

المقطف

الجزء الرابع من السنة التاسعة . ك ٢ . جنتيه ١٨٨٥

العقل ومقره من الجسد

اختلف الحكماء في نسبة العقل الى الدماغ فنالت طائفة ان العقل قوة تصدر من الدماغ كما تصدر الكهرباء من البطارية وقالت أخرى بل هي قوة مستقلة والدماغ او جوهره السفلي آلة لها . وقد فصلنا اراء طائفتين في ما كتبناه عن جوهرية النفس في المجلد الخامس . واختلفوا في نسبة العقل الى قوى النفس فنالت طائفة انها شيء واحد او ان العقل اسم يجمع تحت بعض قوى النفس مثل الحس والعقل والعواطف والارادة . وقالت أخرى بل هما شيان مستقلان لان وجود النفس في الانسان قضية اعتقادية لا يمكن ان يقام عليها برهان علمي فلا يمكن ان يقال ان الحياة هي النفس لانه يلزم عن ذلك وجود النفس في كل حيوان ونبات ولا ان العقل هو النفس لانه يلزم عن ذلك وجودها في الوحوش التي تبيد وفي النباتات التي تتحرك حركة ارادية . والادلة على وجود النفس في الانسان ليست علمية مادية بل ادبية روحية وتفوق الادلة المادية بمقدار ما يعلو الجوهر على المادة . اما العقل فشيء لا يمكننا ان نثبت وجوده او زواله وقوته او ضعفه كل يوم في مجالس القضاء بادلة تنفع القضاء . ويمكننا ايضا ان نميز بين ذوي العقول الناقية والضعيفة . وكيفما نتجهما رأينا اناسا يفوقون غيرهم في انساع العقول وآخرين بلها لا يتجاوزون عن الحيوانات العجم لاخطاط قوائم العقلة وهؤلاء مع ضعف عقولهم لا يستطيع احد ان ينكر عليهم النفس او ان يقول ان نفوسهم ادنى من نفس افلاطون واسطو . واذا كان العقل والنفس شيئا واحدا فكيف سبب يفسد عقول الاجنة حتى يولدوا بلها او مجانين يجب ان يفسد نفوسهم الخالدة التي ميز الله بها نوع الانسان . وكل آفة تصيب الدماغ فتفسد عقل المصاب يجب ان تتبد نفسا ايضا . ولكن النفس مفرقة عن كل الاعراض والادواء الجسدية ومرضاها لا يكون الا ادبيا فهي غير العقل

والعقل غيرها . هذا احتياج الذين يدعون باختلاف العقل عن النفس نوره كما اوردته الذكور
 عند لا لايتأت ولا لنفس بل للدلالة على انه يراد بالعقل في هذه المقالة الحس والادراك والارادة
 والعواطف (مثل الحجة والخوف ونحوها من الاحداث النفسانية التي اطلقنا عليها اسم العواطف)
 اما كنه العقل فغير معروف كما ان كنه كل الاشياء غير معروف . لان جل ما نعرفه هو صفات
 الاشياء التي تقوم جنسها ونوعها وقصاها . فان قول ما في الكهربائية قلنا انها قوة في الاجسام تظهر
 فيها بالفرك وتكسيها خواص جديدة الى غير ذلك من الصفات التي تميز الكهربائية عن غيرها من
 القوى الطبيعية . ولكن هذا التعريف لا يبين كنه الكهربائية بل يقتصر على ذكر خواصها . وان
 قيل ما هو العقل قلنا انه قوة لها خواص مميزة تظهر في القسم السنجائي احد قسمي المجموع العصبي .
 ويمكن تغيير هذا المحد او تنويعه حتى يكون اجمع مما تقدم وامتنع ولكنه لا يمكن ان يتصل الى كنه
 هذه القوة

والجسم السنجائي المشار اليه مؤلف من كريات صغيرة وهو موجود في اجزاء مختلفة من المجموع
 العصبي واكثر وجوده في الانسان في الدماغ ولا سيما في ظاهره . وهو يحيط بالدماغ احاطة
 القشرة بالثمرة ولذلك يسمى بالجسم التدري . وله عتقات ضمن الدماغ تختلف حجما من الجوزة الى
 الحصة الصغيرة . و سطح الدماغ غير مستوي بل كثير الحزون او التلافيف فيكثر الجسم التشريطي
 لهذا السبب . وقد حسبوا انه لو انسط هذا الجسم على الدماغ انسطت قشرة الفاحة عليها لغطى
 اربعة ادمغة من ادمغة البشر . ولو كان ظاهر الدماغ خاليا من التلافيف للزم ان يكون راس
 الانسان اكبر مما هو الآن بربعة اضعاف حتى يبقى عقله على حاله . وقد وضعنا في المجلد الرابع
 صور الدماغ بكل اجزائه وتكلميها على وظائفها يفتينا عن اعادة الصور والشرح

ولا يتحصر الجسم السنجائي في الدماغ بل يوجد ايضا في الحبل الشوكي (دودة الظهر) ودوفي
 الضنادع والثاسج اكثر في حبالها الشوكية منه في دماغها . ويوجد ايضا في العقد السمبائية المتصلة
 باعضاء الجسد الرئيسة كالقلب والمعدة والرئين والحبال . وقد تقدم في المجلد الرابع ان الجسم
 السنجائي الدماغي هو مقر القوى الغالبة فاعني ان تكون فائدة هذا الجسم السنجائي الذي في الحبل
 الشوكي والعقد السمبائية

من الامور المترفة ان القدماء لم يكونوا يعتقدون ان العقل متمركز في الدماغ بل كانوا يقولون
 ان مقر العواطف في القلب والكبد والاحشاء . فالهبة في القلب والحزن في الكبد والشغفة في
 الاحشاء وعلى ذلك قولهم احبه بكل قلبي ولي كبد حري او انشغنت عليه المرائر وحتت اليه احشائي
 ونحو ذلك من الاقوال التي تدل على اعتقادهم بارتباط هذه العواطف بهذه الاعضاء . وما ذلك

الآلامهم كانوا يشعرون بمخترقات القلب عند ذكر الحبيب وألم الكبد أو ما يجاورها عند الحزن والغضب الشديدين وحركة خضوصية في الاحشاء عند حدوث ما يدعو إلى الحزن والشغف. ألا ان الحديثين قد انفقوا على ان مركز هذه العواطف في الدماغ لا غير وإن القلب والكبد والطحال والاحشاء وكل ما يجاورها مفعولة له وحده. وهذا هو المذهب الذي جربنا عليه حتى الآن. ولم يصح الفيلسوفون في فعل الاعصاب المباشرة وعندها ألا منذ زمان قصير ولكن قد تبين لهم ان بين الجمهور العجائي الذي في هذه العند وبين العواطف علاقة سببية. ويؤيد ذلك انه اذا انحرف بعض العواطف انحرافاً شديداً بسبب مرض من الامراض كان مركز المرض في هذه العند. ولذلك يصح ان يقال ان العقل ليس محصوراً في الراس بل يوجد شيء من قواه في اعصاب البدن ايضاً. هذا هو رأي الدكتور عند (وهو ثقة في امراض المجموع العصبي وكل ما يتعلق به) اوردناه كما هو ولو كان مخالفاً لاراي الجمهور الذي جربنا عليه في ما مضى

ومعلوم انه اذا شمرت المشاعر بمؤثر شديد تبع شعورها فعل عقلي. فاذا رأى انسان نوراً ساطعاً قطب حاجبه وخرّ جنبيه او اطبقها. واذا وقع على يده جذوة نار نفضها بسرعة ليتخلص منها. وقد يفعل هذه الافعال وامثالها بلا قصد ولا روية او بفعلها غصبا عنه ويقال لها حينئذ افعال متعكسة. والمراد بالفعل المتعكس استجابة الشعور الى قوة محركة بدون فعل في العند العصبية. وبعض الافعال التي تنسب الى الفعل المتعكس لا يظهر ان للارادة يداً فيها ولكن البعض الآخر لا يمكن تجريده عن الارادة. فاذا دخلت مادة حرقية انف انسان عطس للحال والاعطاس فعل يغني مجري على نفس واحد دائماً بلا نظر ولا روية كما يستدل من الوجتان. وكذلك اذا دغدغ اخمص القدمين اضطرنا سريعاً ابعاداً المدغغ. وقد يمكن للانسان الذي دغدغ قدماه ان يثبتهما بحكم ارادته ولا يتركها دلالة على ان الارادة متسلطة عليها. ولكن اذا أصيب الطرف الاعلى من نخاعه الشوكي بافة فامتنع اتصال حكم الارادة من الدماغ الى رجليه ثم دغدغت قدماه اضطرنا باشد ما كنا نضطران قبل ان أصيب بالآفة. والظاهر ان هذا الاضطراب فعل متعكس حدث من نفس بلا نظر ولا روية ولكن اذا رأى الرجل ان مجرد الاضطراب لا يبعد المدغغ عنه فحاول رفعه باحدى رجليه ولما لم يستطع ذلك وثب مرتين او ثلاثاً لكي يبعد عنه حكمنا للحال ان الحس والارادة لم يزالا موجودين في ذلك الانسان ولو لم يكن دماغه متسلطاً على رجليه

واذا نزع دماغ الضفدع كله لا تنك اعضاؤها اللازمة للحياة عن قضاء وظائفها فينبى قلبها يدفع الدم ومعدتها بمضم الطعام وغدد جسمها تفرز مفرزاتها المختلفة. والسبب القريب لهذه الافعال هو المجموع المباشري. ولكن اذا أصيب الحبل الشوكي بافة شديدة بطلت هذه الافعال حالاً

دلالة على ان مصدرها في الحبل الشوكي . واذا بقيت الضفدع المنزوعة الدماغ على مائدة ووُخِرَ
الغشاء الذي بين اصابع رجلها انقبضت رجلها حالاً . واذا خُشمت كفتها بابرة رَفَعَتْ رجلها كأنها
تريد ان تدفع الابرة عن كفتها . واذا وُضعت على ظهرها ووضع ثاباً الضفادع قلبت على بطنها
حالاً . واذا مسكت قدم من قدميها بكاشة حاولت نزعهما منها فان لم تستطع وضعت القدم
الاشرى على الكاشة ودفعتهما بها بكل قوتها وان لم تستطع نزح رجلها منها غلملت وتلوت وحاولت
ان تدفع جسمها كله الى الامام . كل ذلك وفي بلا دماغ . ويمكن اجراء هذه الامتحانات في حيوانات
كثيرة غير الضفدع بعد قطع رؤوسها فتظهر من الحركات ما يدعش الابصار

قال الدكتور هُند وكثيراً ما رأيت الحية ذات الاجراس تنصب بعد قطع رأسها كأنه لم يقطع
وثب على من يفضها كأنها تريد لسهة على جاري عاديها . وقال برولت ان افنى قطع رأسها
فانسابت الى وجعها كأنه لم يقطع . وامثال ذلك كثيرة في الحيوانات الباردة الدم وقليلة في
الحارة لان دمها يتدفق بسرعة عند قطع رؤوسها فتموت ومع ذلك فقد تمشي الدجاجة بعد قطع
رأسها خطوات كثيرة . والدلاء امتحانات عديدة في الحمام والارانب ونحوها من الحيوانات الصغيرة
يظهر منها ان الحس والارادة بينيان فيها بعد نزح ادمغتها . فاذا نزح دماغ الحمامة تبقى قادرة
على ادارة رأسها مع القنديل وترتيب ريشها بمنقارها اذا نفش وعلى وضع رأسها تحت جناحها اذا
نامت وتفتح عينيها اذا سمعت صوتاً شديداً . وقال هُند ان ارنهوس نزح دماغ قراخ البط وكانت
قد فقت من يفض تحت دجاجة وتربت مع الدجاجة ولم تر الماء قط ثم وضعها في الماء
فاخذت تسبح حالاً كما يسبح البط الذي يربي في الماء . ويظهر من ذلك ان السليقة ايضاً توجد في
اعصاب البدن كما توجد في الدماغ

وقال ان الدكتور سيم الجراح الشهير رأى مستقاً عاش سنة اشهر وكان يرضع ويبرز الدور
ويبكي اذا أخرج الضوء من غرقه . ثم فتح رأسه بعد موته فلم يجد فيه شيئاً من الخ بل وجد
العنكبوتية ملوثة سائلاً مصلياً . وذكر الدكتور بايزا مستقاً عاش ثلثي عشرة ساعة وكان يتنفس
ويشعر بالنور ويحرك اذا سمع صوتاً شديداً ويتفل المادة المرة اذا وضعت في فوه . ولما مات شق
رأسه فلم يكن فيه اثر للنخ ولا لشئ . وذكر دانيال حشفة عاشت عشرين ساعة وكانت تبكي وترضع
وتبلع ولم يكن لها دماغ ولكن حبلها الشوكي وشاخها المستطيل كانا كبيرين . وذكر سيمرد مستقاً
عاش اربعة ايام وكان يفتح عينيه ويطبقها ويرضع ويحس ولم يكن في رأسه شيء من الدماغ بل كان
حبله الشوكي يندش من عند القلب العظيم . وينتج مما ذكر عن هؤلاء المموخ ان الحس والارادة
غير مقصورين في الدماغ لانه لم يكن موجوداً في بعضهم

وقال الدكتور هند يمكننا ان نثبت وجود قوتي الحس والارادة في الجبل الشوكي بادلة أخرى.
من ذلك انه اذا كان الانسان يقرأ كتاباً ثم اشتغلت افكاره بامر ذي بال يلبث يرى الكلمات
ويقرأها سطرًا بعد سطر وصيغة بعد صيغة كأنه يفهم كل ما يقرأ. ثم ينتبه بفتنة الى ندمه فيرى انه
قد قرأ صفحات كثيرة ولم يفهم شيئاً منها ولا من موضوعها. وكذلك قد يسبر الانسان في طريق
وهو مشغول البال فيتنبها بكل تعاريفها ودوراتها الى ان يصل الى المكان المطلوب وهو لا يذكر
شيئاً ما مر عليه في طريقه لانه لم ينتبه اليه لانشغال باله. والامر واضح ان الدماغ كان مشغولاً
في هاتين الحادتين عن افعال الجسد فحركت العيائن وقلبت اليائن ورق الكتاب وسارت
الرجالان وأمتنا الضلال والعار بالحس والارادة اللذين في الجبل الشوكي. ولا يذكر الانسان
شيئاً ما يعمل وهو مشغول البال او مصاب بالبحر ان لان مترا الذاكرا في الدماغ فلان تذكر الآ ما
يحدث فيه او يبلغ اليه. ومن قيل ذلك لعب المغني على آلات الطرب عند ما تكون افكاره
مشغولة في موضوع آخر. ومن اغرب ما ذكر في هذا الباب الحادثة التي ذكرها دارون وهي ان
فتاة لعبت على البيانو لحناً عسراً جداً فانتمت لعبه غاية الاتقان ولكن كان يظهر على وجهها امارات
القلق الشديد والرجوع الالىم وما صدقت ان اكملت اللحن حتى اخذت تبكي بل عينيها وسبب
ذلك انه كان عندها عصفور تحبه تحبة شديدة فالتفت اليه وهي تلعب فرأته في حالة التزع فالحما
منظرة واقلق افكارها حتى لم تنال تلك ننسها عن البكاء الأريثا اكملت اللعب. فكان دماغها
مشغولاً بالعصفور وحبلها الشوكي يحرك يديها الحركات اللازمة للعب. هذا هو رأي الدكتور هند
في تمايل هذه الحوادث. والمشهور هو العليل الذي اوردناه في المجلد الرابع والصفحة ٢٥٦ وهو ان
هذه الافعال تحت استيلاء العقد المركزية من الدماغ. ولكن رأي هند كغيره من الاراء الشهيرة
فيستحي الذكر والظن. واذا وقفنا على رتي عليه او اثبات له لم تتأخر عن ادراجه في ما يلي من الاجتزاء
وسواء كان مركز هذه القوى محصوراً في الدماغ او شائعاً بينه وبين الجبل الشوكي والجميع
السبباني فلا خلاف في ان الدماغ هو مركز للقوى العقلية كلها لانه هو النسم الاكبر من المجموع
العصي في الحيوانات العليا. ومعدل ثقله في الاربيين ٢٩٦ درهماً وثقله ٥١٥ درهماً وهو دماغ
كثيف. واتساع الجمجمة في الانكوز والبرمان والاميركان ٩٦ قيراطاً مكعبة وقد بلغت
اعظمها في جمجمة دانيال وبستر الخطيب الاميركي فكانت ١٢٢ قيراطاً. واتساع جمجمة ززوج
افريقية ٨٣ قيراطاً واهالي استراليا ٧٥ قيراطاً. ودماغ الابل لا يزيد ثقله عن ١٨٤ درهماً الا
نادراً وهو في الغالب اقل من ذلك كثيراً فقد رأى هند ابله ثقل دماغه ١١٦ درهماً ورأى
غور باله ثقل دماغها ٨٠ درهماً وخمس قممات ولما كانت في الاربعين من عمرها كانت اطواردا

مثل اطوار الاطفال ولم تكن تنطق الا ببعض الالفاظ. ورأى الدكتور ونشل ابله عمره ١٣ سنة ولم يكن ثقل دماغه الا ٦٨ درهماً

وثقل دماغ الانسان المطلق اكثر من ثقل دماغ غيره من الحيوانات ما عدا الفيل الذي يبلغ دماغه ١٢٨٠ درهماً والمحوت الذي يبلغ دماغ واحد منه طوله ٧٥ قدماً ٦٤٠ درهماً. ولكن دماغ الانسان بالنسبة الى جسمه اثقل من دماغها بالنسبة الى جسمها

ومعدل ثقل الدماغ بالنسبة الى الجسم يختلف كثيراً باختلاف الحيوانات فهو في الاسماك الى ٥٦٦٨ اي ان اجسامها اثقل من ادمغتها بخمسة آلاف وست مئة وثمان وستين مرة. وفي الزحافات الى ١٢٣١. وفي الطيور الى ٢١٢ وفي ذوات الثدي الى ١٨٦ اي انه يرتقب بارتفاعها في سلم الحيوانية. ولكنه يختلف في افراد كل طائفة من هذه الطوائف الاربع فهو في الباس (نوع من السمك) الى ٥٢٣. وفي الانكليس الى ١٤٩٦. وفي ابي منقار الى ٨٩١٥. وفي الضب الى ١٨٠. وفي الضفدع الى ٥٢٠. وفي ذات الاجراس الى ١٨٢٥. وفي الكفار الى ١٠ ١/٤ وفي الحمام الى ٩١ وفي البط الى ٢٤١ وفي الدجاج الى ٢٧٧ وفي الوز الى ٣٦٠٠. وفي بعض الثرود الى ٢٢ وفي كلب البحر الى ٢٦ وفي الانسان الى ٥٠. وفي الهرة الى ٩٤ وفي الثعلب الى ٢٠٥ وفي الكلب الى ٢٠٥ وفي الضان الى ٢٥١ وفي الخيل الى ٧٠٠ وفي البقر الى ٧٥٠

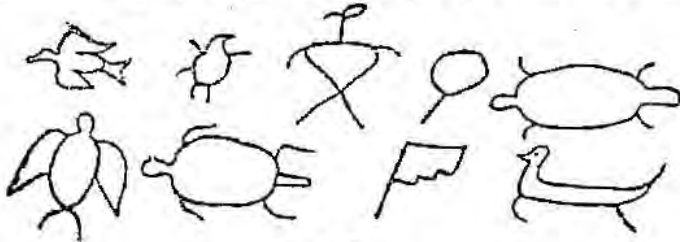
ويظهر من ذلك ان لعلقة بين ادراك الحيوان وثقل دماغه النسبي والا لزم ان يكون الكفار اشد ادراكاً من كل انواع الحيوان ومن الانسان ايضاً. وقد تقدم ايضاً ان لعلقة بين العقل وثقل الدماغ المطلق لان دماغ الفيل اثقل من دماغ الانسان فلا لعلقة بين ثقل مجموع اندماغ والقوى العقلية. ولكن اذا انتقلنا الى الجسم السنجابي فقط وجدنا ان ثقله المطلق والنسبي هو في الانسان اكثر منه في غيره من كل انواع الحيوان. فبين العقل والجسم السنجابي نسبة ثابتة. والله اعلم

ديانة الاقدمين ورموزهم

زعم كثيرون من السباح والمبشرين انهم رأوا شعوباً متوحشة لا دين لها على الاطلاق. فقال بعضهم ان اهالي كوستلند (باسرائيل) لا يعتقدون بوجود اله خالق لما لا يكون ولا معبود لهم ولا صنم ولا هيكل ولا ذبيحة ولا شيء مما يدخل تحت مفهوم الديانة. واستشهد على ذلك بالمبشر شمت الذي سكن بينهم سبع سنوات. وقال آخر ان سكان كليفورنيا الاصليين لم يكن عندهم قبل تنصرهم شيء من

مواد الدياسة ولا من شعائر الديانة - لا قضاة ولا حرس ولا شرائع ولا اصنام ولا هياكل ولا طقوس . ولم يكونوا يؤمنون بالاله الحقيقي ولا بالآلهة الكاذبة . وقد بحثت البحث المدقق فلم اجد انهم يعتقدون بالله ولا بالخلود ولا بوجود النفس . ولا اسم في انفسهم للنفس ولا للاله . وقال هال ان المبشرين لم يجدوا اسماً لله في كل لغات اورينغون (ولاية اميركية) . وقال كثيرون اقوالاً أخرى تنطبق على ما تقدم (١) . ولكن جمهور المحققين يقول ان الدين من لوازم نوع الانسان كما قلنا في الصفحة ٦٠٣ من المجلد السابع وكما يظهر من كل ما كتبناه عن اديان الاوائل في المجلد السابع والثامن والتاسع . وان التحقيقات الاخيرة قد ابانت فساد قول الذين نفوا الديانة عن بعض الشعوب المتوحشة

وقد يخطر للفارسي اللبيب ان يقول ترى ماذا كانت حالة الاقدمين الذي كانوا قبل زمان التاريخ وقبل اختراع الكتابة وقد طوت اليايام اخبارهم ولم يبق الا اليسير من آثارهم في بعض الكهوف والمغائر التي كانوا يأوون اليها آسكان عديم شيء من الديانة ام كانوا كاليهايم لادين ولا معتقد . والجواب انه قد بقيت من آثار الاقدمين اشياء كثيرة تدل على دلائل واضحة على انهم لم يكونوا عطلاً من الديانة . والى انما لذلك تناوب آثارهم بما يعرف الآن عن اديان هندو اميركا ورموزهم ان هؤلاء الشعوب قبائل كثيرة مختلفة المذاهب ولكنها متفقة في امرين كبيرين . الاول انها تعتقد بوجود اله عظيم فوق كل الالهة تسمى الروح العظيم . والثاني انها تعتقد بوجود ارواح اخرى بعضها صالح نافع وبعضها طالح ضار ويمكن ان يرمز اليها بكل شيء من الجاد والنبات والحيوان فتعبد بتقديم العبادة والاکرام الى ما يرمز به اليها . والصالح منها تحرس البشر وتهدم من المخاطر وتنجي لم بصور حية اذا صاموا صوتاً طويلاً عند سن المراهقة فيعتقدون تلك الصور رمزا لهم

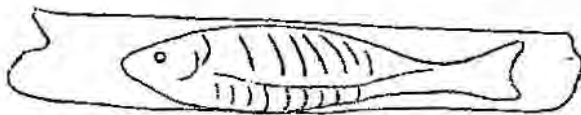
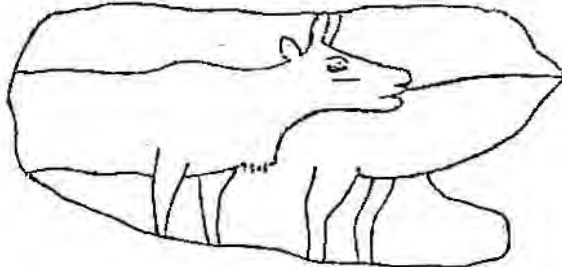


الشكل ١

ويرسمونها على تروسهم واسلحتهم ويشمون ابناءهم بها ويقسمون بها ويقدمون لها الذبايح والقرابين . وقد وضعنا في الشكل الاول صورة تسعة من هذه الرموز وهي رموز تسعة من رؤسائهم امضوا بها معاهدة أبرمت بينهم وبين الانكليز سنة ١٧٢٧ . وهي قرية من صور الهود والغام التي كان نساء العرب

بعلتها على رؤوس أطفالهم ولم يزل بعض نساء بلادنا يتخذنها حنظلاً للولاد من الدين والارواح الشريرة

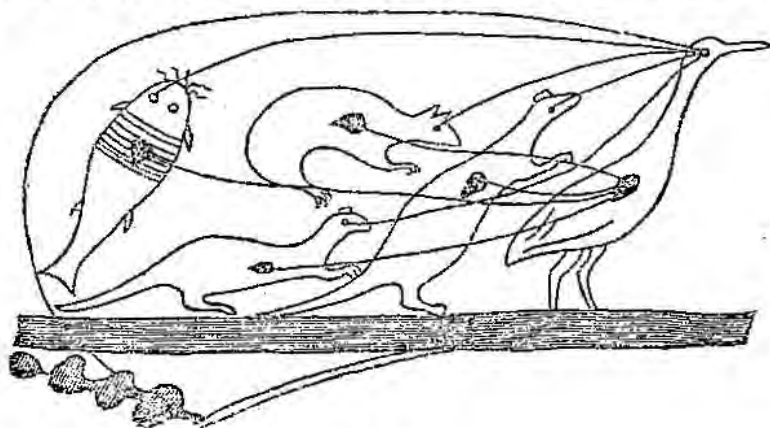
وقد وجد بين آثار القدمين قطع من العظم او العاج وعليها من صور الاسماك والوعول وغيرها من انواع الحيوان كما ترى في الشكل الثاني . والارجح انها لم تكن رسوماً رسمها القدمون في اوقات العطفة للتسلية او للعبادة بصناعة النقش بل رموزاً كرموز الاميركيين وعرب الجاهلية يرمز بها الى معبوداتهم التي كانوا يعبدونها . وهذا هو رأي بعض كبار العلماء . والظاهر ان الخطوط التي توجد غالباً بجانب هذه الرموز تشير الى عدد الفخايا التي ضحيت لصاحب ذلك الرمز او عدد الفليات التي غابت بأسره . وان ما كان منها مستطيلاً مثقوباً من طرفه كان متبضعاً لعصي الكهان والاطباء التي يشيرون بها عند اجتراح المعجزات وشفاء الامراض . ومعلوم ايضاً ان كتابة هنود اميركا رموز يعبرون بها عن افكارهم على اسلوب ما لوف عندهم . كما يرى في الشكل الثالث الذي هو صورة عريضة رفعها بعض رؤوسائهم الى رئيس الولايات المتحدة



الشكل ٢

يدعون بها ببعض الجبهات المجاورة لبحيرة سويريور وفيها رمز الرئيس الاكبر ورموز اربعة من الرؤساء الصغار وعيونهم متصلة بعيون قلوبهم متصلة بقلوب دلالة على وحدة الرأي والقلب . ثم يخرج من عين الرئيس القائد خطان احدهما متصل بالجبهات والثاني متجه نحو الرئيس وهو غير مرسوم في هذا الرسم . فكأنما هذه العريضة تنطق بالكلام الآتي وهو نحن الرئيس فلان وابناؤه فلان وفلان الخ

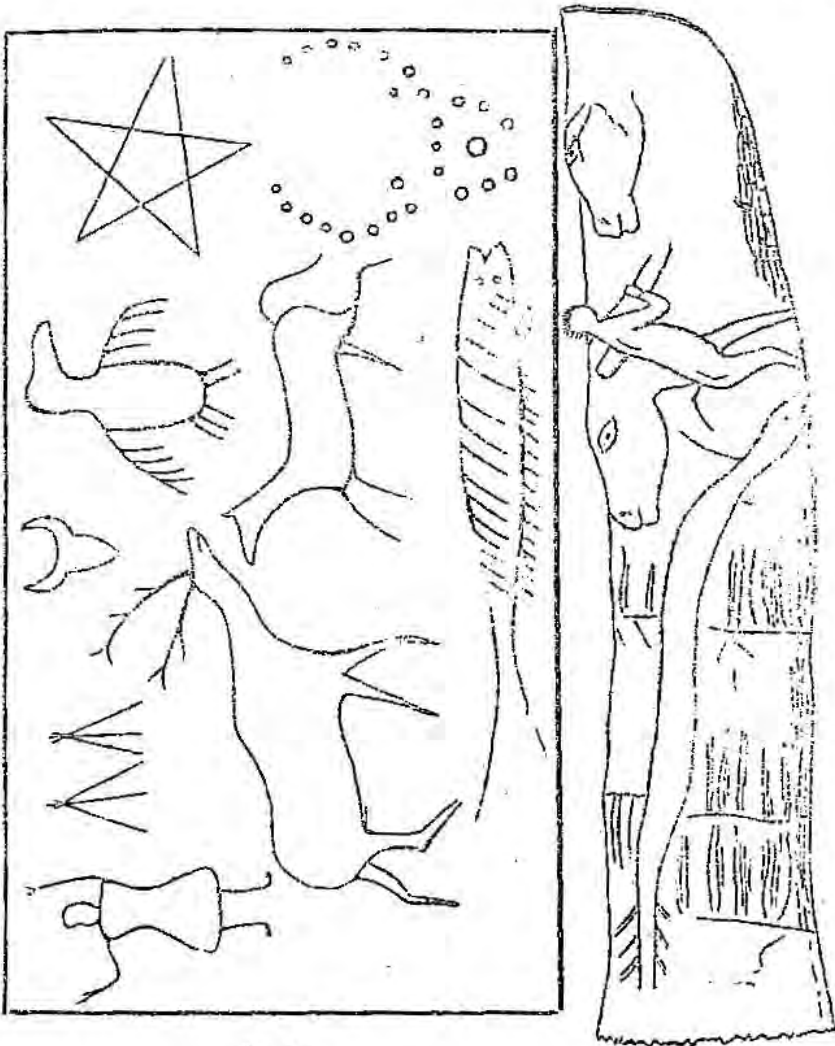
فظهر جلالكم بالاتفاق الثامن ان الجيادات الثلاثية في ملكنا الشرعي والظاهر ان الافقيدين قد استعملوا هذه الرموز كما يستعملها هندو اميركا الآن ومن قبيل ذلك الصورة المرسومة في الشكل الرابع وفي صورة قطعة من قرن الابل وجدت في كهف دُردون (بفرنسا) وقال العلامة دوصن انها تشير الى رجل حامل حملاً او آلة حربية على ظهره وقد ادير عن الحجر واتجه الى الير والتقى بفرسين اشارة الى ارتحال السنوي من البحر حيثما ينشأت بالاسماك الى البر حيثما يصطاد الخيل البرية. وعلى الجانب الآخر من هذه القطعة صورة ثور من الثيران البرية. ولا يبعد ان تكون هذه الصورة رمز لمعبود ذلك الرجل الذي يعبد او يعمد به.



الشكل ٢

وهناك وجه آخر للمشابهة بين عبادة هؤلاء الهنود ورموزهم وعبادة الافقيدين ورموزهم وهو ان الهنود يكرمون بعض الصخور والمخاضل وينتقدون ان لها روحا يسكن فيها فيقررون لما القرابين ويرسمون عليها رموزهم المختلفة كما ترى في الشكل الخامس وهو صورة الرمز التي على صخور برسه في سهول ميتوبا وشكل هذه الرموز يشابه شكل رموز الافقيدين الباقية في آثارهم مشابهة تامة. واعتبار الهنود لهذه الصخور بوضع لنا المراد من الصخور المرسومة في الشكل السادس وفي باقية من المصر التي يكرمونها في فرنسا وكانت قبل اثني عشر الفا قائمة في احد عتد صفا كما في الرسم ولكنها قد تغيرت الآن واستخدم اكثرها في بناء الكنيسة المجاورة لذلك المكان والبيوت القريبة منها. وقد بين السرجون لك ان هذه الصخور واسماها كانت تكرم عند الافقيدين اعتقادا بانها منازل للالهة. وان نسبة دياكل المصريين والاشوريين ومن تلامهم من الشعوب اليها نسبة علم الكيمياء الحديث الى علم الكيمياء القديم ونسبة علم الخبث الى علم النعيم.

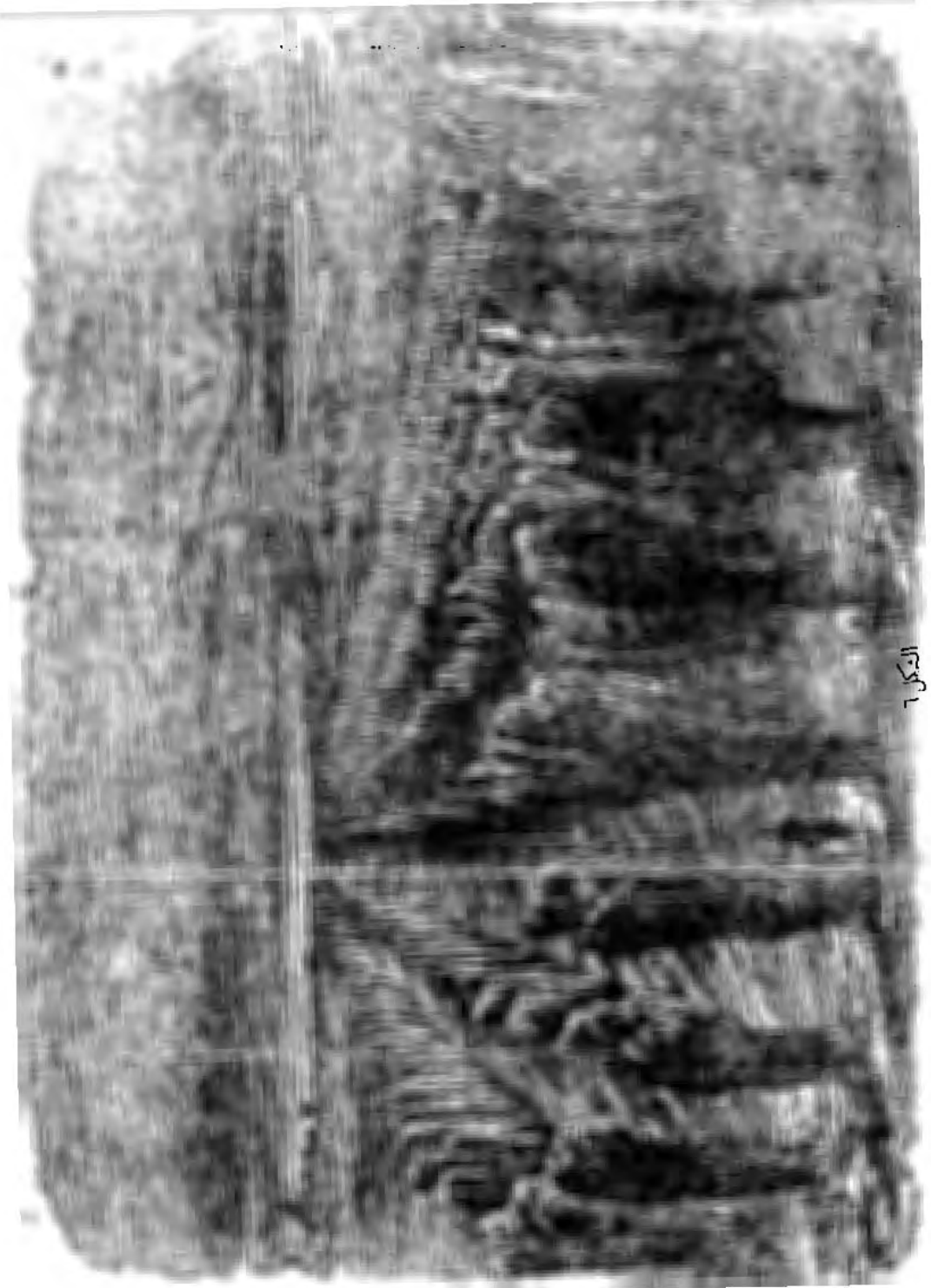
ويُنتج ما تقدم انه كان عند الاقدمين شيء من الديانة وانهم كانوا يصنعون رموزاً لعبوداتهم



الشكل

الشكل

ويقومون لما الممابد . والاربع انهم علموا ان العلي لا يسكن في هياكل مصنوعة بالابادي فانتخذوا تلك الهياكل والحارم لعبادة الارواح التي توهبوا فيها النفع والضرر



النكر

الداء الخنزيري

لجناب شاکر اندي قيم

اتتمت منذ مدة الى شدة انتشار هذا الداء في بلادنا فوجدت ان نحو سبع المرضى الذين يأتون
مستشفى مار بوحنا (في بيروت) مصابون به . ويظهر في انه أخذ في الانتشار ويزداد ان لم يتبعه
الجمهور الى مقاومتها بالوسائل اللازمة . ولذلك تجاسرت على اقتطاف هذه المئالة من اشهر الكتب
مقنياً فيها الاصطلاحات الطبية والافصائل العلمية بقدر الامكان لعلها تفيد الذين يطلعون عليها
ان الداء الخنزيري حالة مرضية في ابناء بعض الاعضاء مسببة عن انحراف تغذيتها وله اسباب
كثيرة منها الوراثة والمراد بذلك ان الولد يكتسب من والدته استعداداً لهذا المرض في ما اذا
كانا مريضين به او بمرض آخر مضعف او كان احدهما كبير السن . ومنها المعيشة التي لا تراعى
فيها قوانين الصحة كالسكن في مكان رطب او قاسد الهواء والاعتيات بطعام ردي عمر المضم
والرضاعة من مصابة بهذا الداء او بالداء الزهري . ومنها تكليف الاحداث اشغالا شاقا لا يمتثلونها
وتعرضهم للحر والبرد على التوالي . ومنها الاصابة بالتهفة او الحصبة او الحمى التيفوئيدية او الحمرة او
نحو ذلك من الادواء

ويظهر هذا الداء في السنة الاولى عند التسنين الاول ويتزايد من السنة الثالثة الى السابعة
ويتوقف عند البلوغ غالباً ويكثر حدوثه في المدن لفساد هوائها بازدياد السكان . والمعرضون له هم
غالباً من اصحاب المزاج الدموي والبلغمي . اما اصحاب المزاج الدموي المعرضون له فيجلدهم ايض
ناعم يشف عن اوردة الدم الزرقاء وشعرهم ناعم ايضاً طويل اشدراو اسود وعيونهم كبيرة مثلثة
منسعة الاحلاق ووجنتهم حمراء وعضلاتهم مرشحة وعقولهم ذكية وثقلهم النوعي قليل بالنسبة الى غيرهم .
واما اصحاب المزاج البلغمي فاخلاقتهم شرسة وجلدهم قائم اللون ومنظرهم قبيح وعقولهم ضعيفة ورؤوسهم
كبيرة وشحمهم كثير وعضلاتهم ضعيفة واستانهم سريعة التسوس وفكوكهم السفلي عريضة وصدرهم ضيقة
مسطحة وبطنهم واسعة منطبلية وسوقهم قصيرة وانوفهم قصيرة ضخمة الروثة (راس الانف) وشفاهاهم
العليا سيكة بارزة واعناقهم غليظة وقد تكون غدها منتفخة

ويصيب هذا الداء الاولاد والنساء اكثر مما يصيب الشبان والرجال . ويسببه غالباً اتناخ في
الشفة العليا وجناحي الانف والتهاب خفيف في فحة الخياشيم الظاهرة . واصحابه معرضون لانواع
الزكام كالنزلة الباردة وزكام العين الخنزيري وانواع النفاط والمزقعات المرضية . وهو من اعظم
الاسباب المعدة للندثرن الرئوي (السل) على ما قاله برثولو لانه يمكن ان يتغلل التهاب الندد

العلقة الى الغدد النخوية ومنها الى الرئتين حيث يتولد الدرن الرئوي واشد ظواهره سيرا في الرئتين ثم في المفاصل والنظام ولا سيما في مفصل الركبة فانه يتهيأ حينئذ اما بالموت او بالانكلوسس (اي تيبس المفصل) وقد يصيب الغدد المسارية فينبه اسمها لفرط عسر النشاء . ومعظم التغيرات التي يحدثها هو في الغدد اللعابية والمجد والاعشية المخاطية والعظام والاحشاء

اما الغدد اللعابية فتتضخم أولا تضخما ظاهرا للعيان ثم يحدث فيها حوول جيني وترسب المادة الجينية على ظاهر الغدة ثم تغل كل بنية الغدة . واما المجد فيظهر عليه نقاط وتجمعات كتجمعات الرئة ويكون ذلك غالبا خلف الاذنين وعلى ارنبة الانف وما مجاوره ثم يمتد الى النشاء المخاطي المجاور فينتفخ . ولذلك ترافقه بعض التراكبات والالتهابات كالنزلة المعادية والتهاب الصالح السمعي والتهاب اللثوية والنعشاء المخاطي الذي في الحنجرة والقصبه والشعب والقناة الغضبية وهى البول والاعشية الزلاية التي من التهابها خطر عظيم على الحياة اذا كانت في المفاصل الكبيرة كمنصل الركبة . وقد يلتهب السحق ايضا وتقر العظام . واما الاحشاء فاذا اصاب الرئتين احدث ذات الرئة الجينية او الدرن الرئوي . واذا اصاب الدماغ احدث تدرنه واذا اصاب الكبد والطحال والكليتين احدث فيها حوولا تشابها الى غير ذلك من العواقب الرديئة

الملاج . يُلْتَمَسُ أولا الى الوسائط المنعية حالما تظهر اعراض المرض في الطفل فاذا كان مزاج امه خنزيريا يرضع من مرضعة صحيحة البنية دموية المزاج خالية من الامراض المضعفة او يرضع من لبن المعزى . وعندما يصير قادرا على تناول الطعام يعطى الطعام السهل الهضم الكثير الغذاء القليل المواد الثقلية ويعتني بلباسه حتى يقيه من البرد شتاء والخريف ولا يضيق على اعضائه ويمنعها عن الحركة . ويسكن في بيت نائض طيب الهواء كثير النور ويعود على الرياضة ولا يجهز في البيت الا في الاوقات اللازمة . واذا تقدم في السن وتمكن الداء منه لم تنفع الوسائط المذكورة كما كانت تنفع وهو صغير ولكن لا بد منها لتخفيف سير الداء ومنع تقدمه . ويعتمد على العقاقير الطبية ايضا كالعشاب المرة والحوامض المعدنية وزيت السمك . وقد مَرِج شراب الكنتوفصات الكلس او شراب مركب من الصفنات . ومن العقاقير التي استعملت وافادت شراب يوديد الحديد وغيرها من مركبات الحديد . وقد اعتن هذا الدواء مع زيت السمك في مستشفى مار يوحنا مرارا كثيرة فافادا فائدة جريئة وذلك باعطاء المصاب من ٥ نقط الى درم سائل حسب سنه ثلاثا في النهار بعد الاكل وبعده اثنتين من زيت السمك . واذا تقدمت الطة فباغت درجة الفعج افاد فيها اليود والكينا . وقال بعضهم بفائدة النصفيدات ولكن ذلك لم يثبت الى الآن

هنا من قبيل الملاج المزاجي اما العلاج الموضعي فاذا الذهب المجلد ونصبت انقدد اللغاوية افاد فيها ذلك برهم يوديد الزئبق الاحمر والذهن بصبة اليود . واذا تكونت الخراج يستخرج الصديد منها وتحتن بسيل مهيج كصبغة اليود اوسيل بركلوريد الحديد . واذا كانت حمية غائرة يدخل فيها بعد فتحها قليل من الكنتيت بعد تويته بالزيت وتمتعل المرام المضادة للسواد والغابضة كرم الحمامض الكربوليك (امن الحمامض و ١ من المرم البسيط) او مرم اكيد الزئبق وبلغ بزر الكنان . واذا تكونت فروج مزقة الجواني منسمة المساحة غير منتظمة الهيئة كريمة الرائحة بطيئة الشفاء يستعمل لما اليودوفورم رشاً او مزجاً مع الزئبق او الكي بالحامض النيتريك المدخن . وكان القدماء يستعملون في علاج هذا الداء الاعشاب المرة والحوامض المعدنية وكلوريد الباريوم و كربونات البوتاسا وكلوريد الكلسيوم و كربونات الكلس والمتحضرات الزينية وكلوريد الذهب ومكلس الاسفنج

ركوب الهواء

بروي الاقربح خرافة مشهورة عن اختراع المركبة الهوائية المعروفة عندهم بالبلون وفي ان امرأة غسلت صدرها ونشرتها فوق كائون لتجف فتلبسها وتذهب بها الى الكنيسة . وتركها ملفوفة من اعلاها فلما جفت تحلل الهواء الحار بين غصونها وانحصر فيها فحلها فطار في جوانب البيت فنادت المرأة زوجها وقد ادشها طيران صدرها فنالت له انظر طيران صدري . وكان زوجها رافقاً فلما رأى صدره امرأته طائرة اتبعه الى عل البلون فصنع كرة مجوفة من الورق وملأها دواء سخناً فطار وكان ذلك اصل اختراع بلون

ويقال ان جماعة من الفرنسيين اتصلا في الاختراع الى سوق البلون في الهواء على نحو سوق السفن في الماء قبل الآن بستين كهري جيفار فانه زاد على الذين تقدموا انه أدخل الآلة البخارية الى المراكب الهوائية وساقها بها سنة ١٨٥٢ مسافة اربعة امتار في الثانية الا ان اختراعه لم يشج لفاقص فيه لا محل لذكرها هنا . ثم اخترع ديوي دلووم بلوناً يساق بواسطة لفة كهربائية يديرها ثمانية رجال واطاره وسار به سنة ١٨٧٢ مسافة ٢٢٦ من المتر في الثانية وانقطع خبر اختراعه هذا منذ ذلك الزمان وسأبقى لنا كلام عليه . ثم ثلاثة الاخوات تيسانديه وسانا البلون بالنفخة الكهربائية مسافة ٣ امتار في الثانية سنة ١٨٨٣ ولا يخفى فضل الكهرباء على البخار في مثل هذه الاحوال سواء كان من حيث صغر حجم الآلات اللازمة لها وكبر اللازمة له او من حيث سلامة عواقبها وشدة الخطر الذي يخشى من نار الآلة البخارية او من ترقع الآلة نفسها . الا ان اختراع

تسانديه لم يشع لضعف الآلة الكهربائية وقلة سرعة البالون المسوق بها حتى لم يستطع ان يشغل على الرياح المضادة له . ولذلك لم يجتذب الناس بؤ كما احتفلوا باختراع اثنين آخرين وهما رينار وكريب في هذه الايام . ولما كان هذا الاختراع قريباً من اختراع ديوي دوام السابق ذكره نشرح أولاً اختراعه ثم اختراعهما لزيادة الايضاح

المنبأ الى الذهن ان البالون جسم كروي الشكل الا ان ديوي وجد ان الشكل الكروي اذا استطال ولم يبق تام الا ستارة قلت مقاومة الهواء له . ولذلك صنع باروش على هذا الشكل لكي لا يعاوقه الهواء كثيراً . وزاد على هذا التحسين انه علّق الزورق الذي يركب فيه الركاب بالبالون على وجه يكون فيه ثابتاً لا يتقلقل . وزاد على هذا ايضاً انه وضع في جوف البالون زقاقاً مملوءة هواء حتى اذا ضغط الهواء فيها صغر حجمها واشغلت حيناً اصغر من الحيز الذي كانت تشغله قبله . والغرض من ذلك ان يبقى جرم البالون على حال واحدة سواء علا في الجو او سفل . وبما انه اذا كان البالون واطناً يكون ضغط الهواء على خارجيه اعظم مما اذا علا لان ضغط الهواء يملأ كلما علا عن سطح الارض . ولذلك كانت العادة ان لا يملأ بالبالون كله غازاً قبل ارتفاعه حتى اذا علا في الجو وخف الضغط عنه وتدد الغاز في داخله بسبب ذلك وجد الغاز مكاناً يتدد فيه ولم يشد على داخل البالون ولم يشته . الا ان البالون كان يتجدد قبل ارتفاعه كثيراً في الجو وتدد الغاز داخله وملكه . ولسبب تجدده هذا تزيد مقاومة الهواء له فعاوقه في سيره . ولذلك علموا عن هذه الطريقة الى طريقة أخرى استنبطها رجل فرنسوي يسمى ستيه منذ نحو ثمانين سنة . وهي ان تنفخ زقاق وتضع في البالون حتى اذا علا وتدد الغاز داخله وخف الضغط عنه تنفخ الزقاق فيكون للغاز متسع يتدد فيه . واذا وطأ البالون تنفّص الغاز داخله من تزايد ضغط الهواء عليه من الخارج تنفخ الزقاق فيبقى جوف البالون ممتلئاً فلا يتجدد سطحه . وعلى ما تقدم ثبتت جرم البالون على حال واحدة في الصعود والهبوط فلا يعاوقه الهواء عظيم معارضة

وزاد على ما تقدم انه وضع في المؤخر قلناً مثلث الشكل ليقوم مقام الدفة واطار البالون في شباط سنة ١٨٧٢ وساقه بلّقة يديرها ثمانية رجال بايادهم (وهذا مكان الضعف في اختراعه) فذهب بسرعة ٢٦٦ المتر في الثانية فلم يقدرا ان يغلب الريح التي كانت تهب بسرعة اعظم من سرعته يومئذ فهذا اختراع ديوي واما اختراع رينار وكريب فيشبهه في اكثر الامور فشكل بالونهما يشبه شكل بالونه الا انه اقرب الى البيضوية منه فهو غليظ من غنبة الذي توجه الى الامام في سيره ودقيق من رأسه الذي توجه الى الوراء . والغرض من ذلك تقليل مقاومة الهواء له . وزورقهما الذي يجلسان فيه معلق بالبالون على شكل تعلق الزورق في بلون ديوي بحيث يبقى ثابتاً لا يتقلقل وهو مصنوع

من نصب الزان ومعلق بالمحريك ليقبل فرك الهواء عليه وطوله ٢٢ متراً وعلوه نحو مترين . وفي البان
وناق يتخامها عند ارتفاعه وينزعها عند نزوله ايضاً جرمة على حال واحدة . والفرق الجوهرى
بين اختراعها واختراع ديوي انها يسوقان البالون بلنفة في مقدم الزورق تدور بقوة الكهرباء
المتولدة من رصيف كهربائي لا بقوة الرجال كما في اختراع ديوي . وهذا وجه فضل اختراعها على
سائر ما اخترع قبلة لان سرعته تبلغ ٥ امارات او اكثر في الثانية حال كون سرعة غوره لم تبلغ
الاربعة مع تكبير الآلات المحركة فيه . والذي يسوق ذكره هو ان مذهب المخترعين قد اخبها
طريقة عمل الرصيف الكهربائي الذي اخترعه احدهما رينار ولذلك يخصص عمله وتحسينه فيهما حتى
يكشفا سره او يكشف السر غيرهما

وقد جربا الطيران في بلونيهما ثلاثاً . الأولى في ٩ آب (اوغست) سنة ١٨٨٤ فبلغ معدل
سرعه نحو ٥ امارات في الثانية مدة ٢٢ دقيقة وكان الهواء يومئذ رهوا فثبت للناظرين انها يسوقان
سفنتها الهوائية كما يشاهدان ولا سيما لانها عادا فتزلا في المكان الذي صعدا منه بعد ان جالا في
الهواء طويلاً . والثانية في ١٢ ايلول (سبتمبر) وكانت قوة الريح ٧ امارات في الثانية حيثئذ فلم يتقدرا
ان يثبتا ضدّها اكثر من عشر دقائق والثالثة في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) وفيها صعدا دفعتين
استرجعا فيها صهت بلونيهما واستظهرا على الريح . اما في الدفعة الأولى فصعدا نحو الظهر وطارا
مسافة ضد الريح . ثم ارتقا للثة فوق البالون حتى قاسا سرعة الريح التي كانت تهب حيثئذ
قوجلاها ثمانية آلاف متر في الساعة وكانت سرعة بلونيهما ثلثة وعشرين ألف متر فيكونان قد قطعا
الجو في سيرها على معدل ١٥ ألف متر في الساعة . ولما فرغا من قياس سرعة الريح ادارا للثة
ليرجعا فدار البالون في نصف دائرة قطرها نحو ١٦٠ متراً ثم سارا على خطهم واز ليحط مسيرها الاول
حتى اتيا ونزلا في المكان الذي صعدا منه . وبعد ساعتين من نزولها عادا فصعدا دفعة ثانية الا
انها خشيا ان تغيب الارض عن بصرها اذا اطلتا لمركبتها العنان لان الضباب كان كثيفاً ساعتئذ
فاقتصرا على ترويضها امام الناظرين فكانا يجريانها والريح تهب طارة من امامها واخرى من
وراءها واخرى عن جوانبها كل ذلك وما يوقنان للثة فتحملها الريح ثارة ويدبرانها فيجريان كيف
شاءا اخرى . واما بروضان مركبتها كذلك خجماً وتلين دقيقة ثم نزلا في المكان الذي صعدا منه
وقد اقتنع الذين كانوا ينظرون اليها على ما يظهر واقرؤا انها حلأ المسألة التي حيرت العالم زماناً
وأهملت دون حلها دماء المخاطرين وانفقت اموال المجريين

فاذا صحّ ذلك فقد قرب الزمان الذي يركب فيه الانسان طلياق الهواء كما يركب متون
الماء ويطوف في نواحي السماء كما يطوف على وجه النهر وما ذلك يعجب وبكل آت قريب

في التدريس والملازس

لجناب نعمة أفندي شديدي ياقت ب. ع.
من خطبة تلاها في الاحتفال السنوي المدرسية الارثوذكسية الكبرى

ايها السادة . اني ادلو هذا الموقف لانهم الى امر يجب الانتباه اليه . امر شدت اليه طائبا
الهم في البلدان الاوربية وكاد يشغل بل اشغل امي العقول في البلدان الراقية اعلى ذرى الخدن .
امر قد اُفنت فيه المباحثات الشخصية وقامت عظام الارض تخطب في شأنه لئنه اليه الافكار . امر
ان اُنن وقرلنا كثيرا من اسباب الرغد والرفاهية وابتعد عنا كثيرا من المناق والبلايا وما ذلك
الامر باستاذني هو التدريس وهو صناعة بها يزود المدرس الدارس من ظلة الجهل الى نور العلم
وغاية تأهيل الطالب لعمال الحياة بترقية قواه العقلية وثقوبتها وتربيتها . ولا ينبغي ما لحذه الغاية من
الاهمية في العالم المتمدن لانها الغاية المقصودة من وضع الباري للخلق العقلية في راس الانسان
واختصاصها بها من بين سائر الحيوان . فكيف نفن بتربتها بورا نخط الى درجة تساوي فيها
الحيوان الاعجم والفاطر الكون قد رفعا عايو . بل كيف تدرك عمة خالفنا ونحن لا نعلم الحبة لاننا
هاجرون ثمرين العواطف التي بها الله في نفوسنا . وكيف تدرك جمال الطبيعة ونحن لا نعلم ما
الجمال الحقيقي اذ اننا ما مرنا عاطفة الجمال . ولذلك نمر على الرياض المزدخبة بالانبة الجميلة ولا
نرى فيها جمالا حقيقيا بل ننصر على روية الموانع وشم رائحتها . واما ماهية وجود تلك الانبة اي
صفاتها الدبانية ونقسيمها الى عيال وانواع وضما الى اقاليمها الخاصة وكيفية قابليتها للانتشار فلا
ندركها ولا نطن لها لاننا لم نمرن قوانا ولم نهذبها في علم النبات . وننظر الى العالم التي تزداب
بها الة الزرقاء ولا تبسط نفوسنا ولا تشرح صدورنا لاننا لا ننظر اليها بعين العقل ولا تأمل
في هاتيك الدوايس التي تربط جواهر الكون ودقائمه واجرامه بعضها ببعض

وكيف ننظر الى هذه الة التي اردي بها ما اختلج في قوايدي من الافكار الى اذهانكم
بواسطة حركة اساني وحركة الهوا الذي يني وينكم وحركة طيلات اذانكم واعصاها . فهذه
الكيفية اي اتصال افكاري الى اذهانكم فيها من المباحث السامية والملاذات العقلية ما لا تدركه الا
الالباب المثمرة لانها مبنية على علوم عالية كالفلسفة الطبيعية والعقلية والسيولوجيا والفيلولوجيا .
وجميع هذه العلوم وجميع الملاذات العقلية لا تدرك حتى الادراك ولا تحصل على اسهل سبيل الا اذا
اُنفتت صناعة التدريس . واذا كان الامر كذلك فا الذي يوقنا عن اثنان التدريس في بلادنا
وابلاغ اولادنا امي درجة من العلم والمعرفة اليس سر حال مدارسنا . ونجا نتج ذلك اليس من

عدم اذلية المدرسين وسوء نظام الكتب . بلى وقصدي في هذه الخطبة ان ابسط لديكم ما يجوز في خاطري من هذا القليل بالاختصار لان المقام لا يسعى لانياء هذا الموضوع عنه . ولذلك اقسام كلامي الى ثلاثة اقسام الاول في اصلاح كتبنا والثاني في اصلاح معلمينا والثالث في اصلاح مدارسنا اصلاح كتبنا . من نظر الى كتبنا النحوية والبيانية رآها على نط يكاد يكون واحداً من جهة معنى عبارتها واتساق مباحثها ونصوصها . وهي على ما يبين مؤلفة لغوم بالغين قضا سني حباثهم في درس الصرف والنحو والبيان . وقد شئت كلها على نسق واحد من التمثيل حتى يظن التلميذ ان صحة قواعدها محصورة ضمن دائرة هذه المثل . وفي عبارتها من الابهام ودقة التعبير وجودة السبك ما يعجز عن ادراكه كبار الطلبة لما اودع من القوانين المنطقية والبيانية . ولذلك ترى على كل كلمة شروحا طويلة وهذا الابهام وهذه البلاغة لايمان ولكن ليس للتصغار الذين لا يفهمون شيئا منها بل للكبار الذين يحسون العمق في هذه المباحث . ولما كان علم قواعد اللغة واجب على كل احد لزم ان تقع فيه كتباً فيها صغار الطلبة فتقسم الكتاب منها الى امثولات صغيرة وتلقى كلاً منها بنبذة صغيرة لتدوين الدرس نذكر فيها ما يجري له في اعماله اليومية من تكلم مع ابيه وامه واخيه واخوته مع بعض القصص عن الفرس والحمار والدجاجة والحرة والياباب والاثاث . ثم نرتقي من هذه القصص الى وصف بنايع البلاد التي يسكنها وانهارها وجبالها ومضاهاها . اي نبتدئ بدائرة صغيرة مرسومة حول مؤلفه من والديه واقاربوه ونصل به تدريجاً الى دائرة عظيمة اطراف اقطارها في نهاية بلادم ونستمر على هذا النمط حتى نجمع كتاباً صغيراً ناتي فيه على زبدة الصرف والنحو . ومن ثم ننتقل الى تاليف كتاب اعلى منه في القواعد النحوية ونضع وراء كل فصل او قاعدة قصصاً وامثالاً عبارتها اعلى قليلاً عما قبلها ومواضيعها تاريخية وادبية وحكيمة وفكاهية . ثم ننتقل الى كتاب ثالث ناتي فيه على اكثر القواعد فيتميز المذهب الملة والاعمال الملة المختارين المذهب الاقوى للسلوك بموجب . ويجب على التلميذ ان يبتدئ بدرس هذه الكتب في السنة الخامسة من عمره وينتهي منها في الثانية عشرة . ويمرّن في غضون ذلك على كتابة ما يراه فيلسافاً قادراً على تدح زناد فكره سبباً للعلم والعلماء عارفاً باحوال بلادهم وغيرها من البلدان . وتحسن اللغة العامية لانها تكون قد كتبت مصححة في عقل التلميذ باحرف دهرية . فلا تزد العرية تدرس كلغة اعجمية بل كلغة البيت والبلاد وقد فاتني ان اتيه على الكتب التي يبتدئ بها التلميذ لتعلم القراءة فان اكثرها لا يفهمه الا البالغون من الرجال بل من العلماء لانها حوت من الهذيان بالله تعالى والعنايد الدينية والبيادي الادبية ما يعجز فهمه على من يدرس اللاموت في المدارس العالية . فهل يمكن لمن لا يعرف سوى اسم ابيه وامه واقاربوه ودجاجته وهوتوه ونحو ذلك من اسماء الاشياء النثرية منه ان يدرك شأواً المعقنات

الدنية المنصوص عليها بتلك العبارات السامية الشعرية . فالى متى لا نرثي اصغارنا وحتى متى نجبرهم على درس ما لا يفهمون فنضي اجسادهم ونوقف عقولهم عن النمو . يا حبذا لو تركوا يجولون في البراري يتفقدون اعشاش الاطيار وما فيها من البيض والفرخ بل يا حبذا لو تركوا يجولون في الغابات يتفقدون العصي والنباتات فانهم كانوا يستفيدون من ذلك فائدتين عظيمتين وهما البهجة القوية والملاحظات الكثيرة عن الطيور وكيفية بناء اعشاشها وعدد بيض كل جنس منها ووقت فقسه وكيفية نمو العصي وقساوة انواعها وقابليتها للحقل ونحو ذلك مما يثرن العقل على ملاحظة الطبيعة والتمعن بها

فاذا اردنا ان نعلم القراءة على اسلوب يقوي عقولهم ويمنحها رجب طينا ان نضع سلمة كتب من كتاب الحروف الخجائية الى اعلى طبقات الانشاء مؤلفة على نسق يناسب عقول الصغار في نموها وسعة ادراكها ويناسبهم من جهة اميالهم لتدربي فيهم محبة العلم والاجتهاد . اي يجب ان نؤلف كتب القراءة من دوائر متحدة المركز ونقطة مركزها قائمة في وسط بيت الطالب ومن ثم نوسع تدريجاً رويداً الى ان تنتهي بالعقول والافلاك فيكون الكتاب الاول منها اخباراً وحكايات عن النحلة والربلة والخروف والذور والعصفور والدب والسمك والحمار والفرس وكن ذلك بلغة بسيطة فيها الصغار . والثاني حكايات ونوادير عن النمل والحداد والاسماك والناجر وفصول السنة وما يخص بكل منها من النباتات والاحوال الجوية وتكتب هذه بلغة ارفع قليلاً مما قبلها . وتتل هذه الكتب تراتي في القمص والوداد والحكم والحفائض الطبيعية حتى نعلم اكثر المعروف عن الارض والسماء ويجب ان تدرج بين تلك النصول اخبار مشاهير الرجال والنساء الذين اشتهروا في العلم والادب والفيرة الوطنية وتكون صفات كل واحد على وجهه به يتم التعليل معرفة مواطن الامور من ظواهرها ويمكن قسمة هذه الكتب الى خمسة اوسمة يميل كل واحد لدرس سنة من الزمن بحيث ينتهي الولد بدرساها في السادسة وينتهي في الثانية عشرة ويطلب منه في غضون السنتين الثلاث او الاربع الاخيرة ان يكتب كل ما يقرأ منها بلغته . وهذه الطريقة تنبه قوى الفل وتعودها على ادراك المعاني والاستغلال بالتهجير عن عبارات المؤلفين . ولا يخفى ان هذه من امسي غايات العلم والتدريس . هذا ما جال في خاطري بشأن تحسين كتب القراءة

وعندي كلام بشأن تحسين كتب الحساب اورد بعضه لان هذا العلم من اهم لوازم التجارة وعليه مدارها وهو من اول العلوم التي تربي الفل وتنبه فرائده جريئة والحاجة اليه عظيمة فاقول . يجب ان تقسم كتب علم الحساب الى خمس طبقات كل واحدة تعلمها قبلها تلياً وقواعد . اولها يقتصر على مسائل في التواعد الاربع الاصلية ويجب ان تكون هذه المسائل عما يشاهده الولد في

يوسد ايو كالصافير على الشير والفتاح في السنة والبيض في الثن وغيرها من جنسها وهذا ما
 نسمو بالحساب العلي . ويستحسن ايضاً ان يدرس الصغار على هذا النحو مدة سنة او نصف سنة بلا
 كتاب ولكن يستحسن وضع كتاب من هذا النوع لارشاد المعلمين في منهج تدريسهم الطالب . والثاني
 توضع فيه القواعد الاربع الاصلية مع الاعداد المركبة وعلى كل قاعدة من قواعد معثلة او اكثر .
 والثالث يزيد ما قبله بالكسور الدارجة والنجارية واصطلاحات النجار واختصاراتهم وقواعد الشركة
 والتعديل المتوسط والفرامة وتعديل الوفاء . والرابع يشمل كل قواعد الحساب . والخامس تزداد
 فيه مباحث سامية حساية من مثل ندأة الاعداد وخصائصها وخصائص النسبة والخطوات
 والسلسلات الهندسية والحسابية والترقية والتقدير والتركيب والانساب وادلة كثيرة عقلية على
 صحة اكثر القواعد المهمة . ويجب تجنب التعقيد والعمو في التعبير في كل هذه الكتب لانه لا يقصد
 منها تعليم اللغة . ويجب ان يرتقى في مسائلها من اوطا درجة من الكمال والطايات والمصافير
 والعصي الى المسائل التاريخية والفلكية ويستحسن وضع اجوبة المسائل وراودا ولذلك فائدتان عظيقتان
 الاولى اقبال التلميذ الى الحقيقة لانه ان لم يكن للسؤال جواب وراود يعتمد التلميذ في اكثر الاوقات
 على اول حل لاح في خاطره سواء كان صحيحاً ام خطأ . والثانية عدم اقتناعه بطريقه اتي اذنه
 الى الفاظ ومن ثم يعيد البحث ويختصر الفكر حتى يأتي على حقيقة ما يراد من السؤال . وقد قسمت
 الكتب الى خمس طبقات ليدرس التلميذ كتاباً كل سنة مبتدئاً من السنة التاسعة ومنتهاً في الرابعة
 عشرة من عمره . ولم اضفها في كتاب او اثنين لكي تبتدئ قوى التلميذ عند الامتثال من كتاب الى
 آخر ولا يزل من طول المدة اللازمة للكل

ومن الواجب ايضاً ادخال علي التاريخ والجغرافية في المدارس كلها ويستحسن درس تاريخ
 الوطن وجغرافيته قبل غيرها لكي يعرف التلميذ ما كانت عليه بلاده في غابر الازمان وما صارت
 اليه في الزمن الحاضر ولا بد من ان تكون هذه الكتب وافية بوصف صناعة البلاد وزراعتها وتجارتها
 وتعيين مواقع مدنها وقراها وزراعتها واديرتها وعدد نفوس كل مكان منها ووصف تربتها وهوائها
 وما ينمو فيه من الحبوب وغيرها وما يعيش فيه من الماشي . ومن بعد ذلك يجب ان يؤلف كتابان
 احدهما في التاريخ القديم والاخر في الحديث وتذكر فيها حوادث التاريخ واسبابها والسنن الحربية
 التي سنت في غابر الازمان وحاضرها والمعاملات والشذات الدولية . ولا بأس بكتاب آخر تذكر
 فيه الاسباب التي ادت الى نشأة الممالك وهبوطها وانصرام نهيران الحرب بين الامم وخمودها
 الى ان يحل الى اميال البثر ويأتي على وحدة نشأتهم لامتداد وجدانهم واموالهم وشملتهم . هذا ولا بد
 من ان يضاف كتب أخرى للعلوم السامية وتسبقها بنفسها مناسباً . ولكن قد طال في الكلام فاكفي بما

ذكرت مثلاً على ما لم اذكر

اصلاح المعلمين . يمكننا قسمة المعلمين الذين في سورية الى ثلاث فرق: الفرقة الاولى تشغل على المعلمين الذين درسوا في مدارس قانونية وعددهم قليل جداً . والثانية على الذين رفاهم التعليم وهم اكثر من الاولين . والثالثة على الذين على بعض العلم يصدرهم من مثل مبادئ العربية والفرنسية والانكليزية والحساب وهم اكثر من الفرقين الاولين وقد تفرقوا في انحاء البلاد بدرسون الصغار وينودونهم الى جبال وواد ومعاقل وارعار لا تسلك بسوء انماهم وقلة تدبرهم وزارة معارفهم . فبرين الصغار على ركافة النظ وشفافة التركيب وفساد الآراء والاحكام لان الاولاد كثيراً ما يسألون المعلم عما حولهم من ظواهر الطبيعة فياتهم بتفسيره الفاسد المتفرقة لجهلهم الخفايا العلمية فيبقى مفروسة في عقولهم متأصلة في اخلاقهم . فهذا اول ما يكسبه التلميذ منهم ومن ثم يدرج الى درس العربية فيعلم قواعدا صارفاً ومثلاً وبيانياً فلا يستفيد منها شيئاً لانه لا يقرن العلم بالعمل وان استناد قبل ما يستفده بعد الجهد المجهود نظم بعض الاشعار في المدح والذم والتهنته والرائاه بما يدل على استبعاد عقل الناظم للثابته وخالفه من التوليد بل من المعارف كلها . وما ابدت اشعار اكثر الماصرين عن الشعر الحقيقي بل عن شعر الجاهلية . هذا شأن اكثر الذين يتحاطون صناعة التدريس ولا يصلح الا اذا صرف اصحاب المدارس الكبيرة منهم لتفتح مدرسة لتدريس المعلمين حسن الاساق وكيفية التدريس وواجبات المعلم والتلميذ وكيفية السؤال وكيف يربي المعلم في التلميذ قوة تجملة الا يعتمد على غيره بل على نفسه وان يباشر الامور الصعاب والمسائل الدقيقة والمباحث العويصة بنفسه لان الاعتماد على الغير يضعف القوى ويوهن الزايم ويكسر القلب وبذل النفس والاعتماد على النفس ينهض الهمة ويشدد القوى العقلية يجعلها مستعدة في كل آن للغرض في كل المواضع التي يتيسر له البحث فيها . فان لم يكتسب التلميذ من المعلم شيئاً ولم يلقى يصدره منه الا الاعتماد على نفسه في حل المشكلات فاز يكل مطالب حياته المادية وغيرها لان رجال الاعمال لم يوازوا في هذا العالم الا باعتمادهم على انفسهم . فلي المعلمين اذا ان يرجعوا قوى التلاميذ بكتبها للغرض في دروسهم دون سائره وخبر وان يواظبوا في كل فرصة مناسبة شان العلماء الكبار في العالم وكيف كان اصلهم رضيعاً وان يتنعمهم بدم وجود مواهب خاصة لان الاعتماد بوجود هذه كبراً ما يوقع التلميذ في القنوط والتماون وان يحتقوا لم ان في العلم شيئاً لا يناس لذته بل ان العالم المحسي فضلاً عن انه باب الفلاح والنجاح

اصلاح المدارس . من ينظر الى كثرة مدارس بيروت وعدد طلبتها يظن ان سورية على مقربة من اوربا من قبيل المعلمين ولكن اذا دخل هذه المدارس رآه تنحصر على شئ من عقول الطلبة

بقليل من الفراسوة والانكليزية مع قليل من علوم اللغة العربية والحساب ما لا يؤهل التلميذ اذا
اهتم بشيء الى التجارة كأن سورية مركز تجارة الدنيا . فهذه حالة لا يسعنا غض الطرف عنها ان
استمرت مدارسنا عليها جماعة اياها حد الاعجاز في العلم . حالة لا ندم بذاتها ولكنها لا تجد بنا
النفع المطلوب لان اللغات من العلوم التي تبهود الحافظة والذاكرة ولا تمرن قوى العقل السامية
الا قليلا فاذا انتصر التلميذ عليها ضيع عمره باسئال براقع حاكمة مظلمة على قوى الاستدلال
والبداهة وغيرها من القوى التي يجب ان تمرن وتقوى اذا انها هي القوى التي يعتمد عليها المكشف
والمتحرع والفاجر والسياسي والصانع الحاذق والزارع النبيه . واذا ان بلادنا من اقفر البلدان زراعة
وصناعة وتجارة يقتضي ان نجه مدارسنا انجاءا صحيحا الى تهذيب قوى العقل التي يعتمد عليها في
انسان هذه الاعمال . اما الاصلاح الذي ارأيه في المدارس فهو ان تقسم المدارس الى ثلاث رتب
ابتدائية ومتوسطة وعالية . فالمدارس الابتدائية وهي التي يجب ان تبني في المدن والقرى والمزارع في
كل الامصار السورية تدرس الطالب ست سنوات اي من السادسة الى نهاية الثانية عشرة على
منهج ما قرره من درس العربية اي لغة الوطن والحساب وجغرافية الوطن وتاريخه وبعض مبادئ
وفوائد عن الحيوان والنبات والزراعة والصناعة . والمدارس المتوسطة يكفي وجودها في
المدن والقرى الكبيرة . وهي تقبل المتقدمين من المدارس الابتدائية وتدرس الطالب الى السادسة
عشرة اي اربع سنوات ودرورها الكتب الباقية من العربية التي اشرت اليها والمضلع في الانشاء
والحساب والجبر والهندسة ويتقضي ان تدرس فيها مبادئ الحيوان والنبات والكيمياء الزراعية
والصناعية والفلسفة الطبيعية ولغة من لغات اوربا الحديثة وهي الانكليزية او الفرنسية للاستعانة بها
فيما من المعارف ويكون جل مقصد هذه المدارس توجيه عقول الطلبة الى الزراعة والصناعة . والمدارس
العالية ويكفي وجودها في المدن الكبرى يجب ان لا تقبل الطالب قبل الخامسة عشرة بعد
الخص المدققي القانوني المعين لها ويدرس فيها الجبر والهندسة النظرية والعملية والتجارية
والانساب والمثلثات البسيطة والكرية وسلك الاجبر والنك والفلسفة الطبيعية والكيمياء باثني عشر
والحيوانات والنبات والجيولوجيا والمينرولوجيا والفلسفة العقلية والادبية والتاريخية والتاريخ
العام بانواعه والمنطق والمينرولوجيا ومبادئ الشرح والفيسيولوجيا . ويجب ان ترتب هذه
الدروس على مدار اربع او خمس سنوات بحيث يتأهل فيها الطلبة لاعمال عظيمة في الوطن
من مثل هندسة الطرق وجلب مياه البنايع والانهار من مثل الى آخر الانتفاع بها وحفر
معادن البلاد ومهيئة ما يلزم لنجاح الزراعة والصناعة من مثل امتحان ترب البلاد واكتشاف ما
يلزم لها من انواع السماد وما يوافقها من المزروعات . وتحسين طرائق ديع الجلود وحياكة الاقمشة

وصيغها بالالوان الباهرة . وفي هذه الانواع الثلاثة من المدارس المذكورة يجب ان يدخل علم الدين
اذ انه قوام متين للهيئة الاجتماعية ومحرك عظيم لاتحاد الانسانية ورفع شأن الوطنية
قد بقي شيء مهم في ترتيب المدارس اخرته ليكون له التأثير الاعظم في النفس وهو ان المدة المدرسية
في كل نوع من المدارس يجب ان تعين ويهين ما يدرس فيها في كل سنة وترتب صفوفها على نسق
يو يدخل الطالب في كل علوم السنة اعني بذلك ان طلبة الصف الاول يجب ان يكونوا الاول
في كل شيء وطلبة الثاني الثاني وعلم جراً الى الاخير . وعند نهاية المدة المدرسية يجب ان يعطى
الطالب شهادة تبين حالة سلوكه في المدرسة والدروس التي درسها فيها . وقبل كل شيء يجب
على ارباب الاعمال في الوطن ان يساعدوا في احيا هذه الشهادات بحيث يطلبونها من طلب
الاستخدام . وتعين المدة المدرسية ووجوب الشهادة للطالب بعلان في آداب واجتهاد وجده ما
لا تناله الجوائز التي يوزعها ارباب المدارس على الطلبة المتأخرين في نهاية كل سنة . فان اثنى
ذلك كان احسن واسطة لترغيب الطلبة وتمكن ارباب المدارس من ابتداء الكتب المتنوعة المفيدة
بذلك المبلغ الذي كان يصرف على الجوائز فيبني منها مكتبة لا ينضب عليها سنون كثيرة الا وقد
اجتمع فيها كتب عديدة تفرد صدور المجتهدين . واتي انادي كل اصحاب المدارس الى هذا
العمل المهم الواجب . هنا ما سمع لي الوقت ان ابدية في شأن هذا الموضوع الخطير الذي يستغرق
اوقاتاً طويلاً للوصول الى كنهه والاحاطة بدقائقه .

فان لم تنهض اولو الداراة لتحسين حال كتبنا المدرسية وتهذيب معلمينا في امر التدريس
وتزويج مدارسنا على ما علمت اليه في هذه الخطبة الوجيزة فلا يرتفع شأن الامة ولا تنهض النفس
الغافلة ولا تحرك العقول الخاملة ويذهب قول كل خطيب في شأن الوطنية في مهب الريح
لأننا لا نعلم بعد ما الوطنية . فلتنهض من غفلتنا ولنشر عن ساعد الجهد والاجتهاد ولنقيم
المصاعب الشداد ونلج ادق المباحث العلمية ونخوض معمة الاختراعات الصناعية فنرفع هنا اجمالاً
نقطة من مثل العار والفقر والجهل والكبرياء الفارغة والادعاء الباطل

سكك الحديد في الولايات المتحدة

كان في هذه البلاد في اول هذا العام ١٢١٥٦٢ ميلاً من السكك الحديدية اي نحو نصف
ما يوجد في الدنيا وقد حبت نفقة انشائها ونفقة مركباتها وبقية لوازمها فكانت ٧٤٩٥٤٧١٣١١
ريالاً امريكياً اي نحو سبعة وثلاثين مئلياً (الف مليون) من الفرنكات وكان صافي ربحها
اسنة ١٨٨٢ نحو ٤١ في المئة

(١) المسوخ البشرية

لجناب الدكتور سليم افندي حليج

ايها السادة . ان في ذكرى المسوخ البشرية او شواذ الطبيعة في خلق الانسان لا اقصد ان اورد لكم حكايات الاقدمين الخرافية بل ان اصف بعض الشواذ التي ذكرها المؤرخون الصادقون والعلماء المدققون الذين لا يعتمدون على اقاويص التوايل والعجائز . وانتم غثيرون في تصديق ما اقله عنهم او تكذيبه . واذا تمكنت من تحليل شيء مما اذكره لم اناخر عن تحليله

ان شواذ الخلقة ليست سوى حوادث مفردة كما يستدل من اسماها والواقع منها في المملكة النباتية يمكن تمثيله بالصناعة لان النباتي الماد يستطيع ان يكثر جرم الاشجار الصغيرة ويصغر جرم الكبيرة الى حد يفوق التصديق واما الواقع منه في نوع الانسان فسيب الغالب عوارض نظراً على المارة وهي حامل وقد يكون وراثياً . وساطلق على هذه الشواذ اسم المسوخ لان المسوخ لغة واصطلاحاً كل كائن بعد كثيراً او قليلاً عن الهيئة الاصلية بنقص او عيب . وقد علم الآن ان سبب المسوخ هو ان القوة الحيوية المكونة والحولمة تفترق عن التماس الطبيعي فيتوقف الجينين في سير تكونه . ولا يخفى ان الناموس الواحد يتسلط على تكوين الابنية الحيوانية من كل نوع وان الجينين الانساني يتكون شيئاً فديناً متقلداً من بناء بسيط الى بناء مركب ثم الى ما هو اعظم منه تركيباً حتى يرد على كل درجات النوع الحيواني . فالمسوخ ليست على الغالب سوى اجنة متوقفة في تركيبها ولدت قبل ان بلغت الاشكال الاخيرة التي تبلغ بها الى درجة نوعها . فتكون اقرب مشابهة لاقرب نوع منها . ونادراً تشابه نوعاً بعيداً عن نوعها . فاذا نشأ الجينين البشري في هيئة تقترب من هيئة الفرد مثلاً او غيرة من الحيوانات ذوات الاربع ولا تقترب الى هيئة الطيور لبعده الانسان عنها درجات كثيرة في السلم الحيواني

والمسوخ اما ان يكون بالزيادة والافراط كما اذا ولد انسان بيجسين او باعضاء متعددة . او يكون بالنقص والتخبط كما اذا ولد بقطعة عضو او اكثر من اعضاء بدنه . او يكون بالتغير كما اذا كان بعض اعضائه متغيراً عن وضعه الطبيعي . او يكون بالتخالف كما اذا كان بعض اعضائه مخالفاً لاعضائه نوعه . وساتكلم عن النوعين الاولين فقط لان الثالث لا يكون الا في الاعضاء الحشوية التي لا ترى الا بالشرج بعد الموت والرابع لا وجود له حقيقة بل هو من مخترعات الخيالات عند الذين يعتقدون بوجود مسوخ نصفهم بشر ونصفهم شيطان او بقرة

أما النوع الأول أي المسوخ بالزيادة والافراط فنه من كان ذا جسمين ملصقين الواحد بالآخر ومنه من كانت له اعضاء متعددة من النوع الواحد في جسم واحد وهذا كثيراً ما يرى في المملكة النباتية ونادراً في الحيوانات ولا سيما في نوع الانسان ومع ذلك فقد شوهد في البشر حوادث كثيرة من هذا النوع ففحص منها بالذكر الثوأين استير ويهوديت اللتين ولدتا في بلاد هنكارييا واشغراها كاهن ووضعهما في دير بمدينة بطرسبورج حيث مكثتا عشرين سنة . فهاتان الابنتان كانتا ملصقتين من ظهرهما جهة البطن وما بقي من اعضاء جسدهما كان مستقلاً . وكان لهما است واحدة أما اعضاء التناسل فكانت مزدوجة . ومرضت يهوديت وهي في السادسة من عمرها وبقيت كسيرة ضعيفة أما استير فشبت ونحلت خالفاً وخاتفاً . وبلغتا سن المراهقة في وقت واحد . ومرضت يهوديت بالمحى في الثانية والعشرين من عمرها وماتت ولم تمس اختها بعدها الا ثلث ساعات

وذكرت جريدة فردون (مدينة فرنسية في مقاطعة اموز) حادثة من هذا النوع قالت . ولد ابنتان ملصقتان في قطبهما لهما است واحدة وهما الطيفتان ظريفتان بشوشتان متوقدتان الذهن وكانتا متكلمان بلغتا كثيرة وهما في السابعة من العمر . وذكر بعضهم ان ابنتين ولدتا في نواحي "ورس" (مدينة المانية) وكانتا ملصقتين من جبهتهما بنقطة بمساحة الريال ولما ماتت احداهما فصلاهما عن اختها فلم تلبث طويلاً حتى مرضت وماتت

وفي اواخر القرن الثامن عشر كان في "بواي" (مدينة فرنسية) ثوأمان ملصقتان مختصرتي يديهما المتقابلتين فماشتا حتى الخمسين من العمر وحيثما مرضت احداهما وماتت ففرفوها بتقطع خنصر المائنة فرضت الثانية حالاً ولحقت باختها

وجاء في الجنان منذ اعوام قليلة ان اخين ملصقين أحضرا الى باريس للفرجة وكانا ملصقين عند الخط الابيض الشرايقي وكل منهما مستقل باعماله وتصوراتهما عن الآخر ومع ذلك كانا في الغالب متفقين رأياً وفكراً حتى كان يُظن ان ليس لهما الا ارادة واحدة . وقد عرض عليهما مهرة الجراحين في باريس ان يصلوهما بترز الربط اللحمية الموصلة بينهما فرفضا

وذكر بعضهم ان امرأة ولدت في الرابعة والعشرين من عمرها ثوأين وولدت قبلها ثوأين صحيين كاملين . اما هذان فكانتا متصلتين من القسم العلوي من الجمجمة وكان وجه الواحد متجهاً الى الاعلى والاخر الى الاسفل ولم يكن بينهما اقل المشابهة وكان جسماهما ناهي التركيب . ولكنها لم يعيشا الا بضعة اشهر

وجاء في الجبوعات الطبية الفرنسية للربع الاول من هذا القرن ان رجلاً صلباً وجد في

مأكوا من بلاد الصين وهو في الثمانية والعشرين من عمره وكان له في مقدم صدره جبين كامل
الاعضاء ما خلا الرأس. تتدلل منه حتى ركبتيه وهو شديد الاحساس بنبض عند أقل ملامسة
ويتصل الدعور منه الى الرجل فيشعر اذا لمس وبصرخ اذا قرص او وخز
وروى بعضهم عن شيخ مشايه لما ذكر قال انه شاهده وخصه فخصاً. مدقنا فوجد في صدره
جنباً بلا رأس كامل الاعضاء ضخ الاطراف تنبض اطرافه على غير رضى من حاماه وكان
يقبض ساقيه اذا دغدغ اخمصا قدميه ويجمع طرفيه ويحرك ويتلجلج اذا وخز بابريرة علامة الالم
والغضب

وذكر ونسار التمهير في رسالة كتبها عن المسوخ البشرية ابنة في الثمانية عشرة كاملة التكوين
لها في جنبها اليسر جسم ابنة اخرى صغيرة منتزعة جوفها حتى اسفل الكتفين. وكانت الصغيرة
تغوط وتبول على غير علم من الكهنة اورثا عنها. وعاش هذا المسوخ ثلاث عشرة سنة
وذكر هذا المؤلف انه شاهده في ايطاليا ولذا في الثامنة كان له عند اسفل الضلع الثالث رأس
صغير كامل الهيئة. تنفوخ العينين تظهر عليه امارات الحزن والسودور كانه ولد آخر مخنث في جسم
الاول مخنث برأسه الجدران الصدرية كن برأسه من نافذة. اما الحس فكان مشتركاً بينهما
فان وخز الواحد صرخ الآخر نائلاً. وقد ذكرت حوادث كثيرة من هذا النوع نضرب عنها
صفحة حباً بالاختصار واجتزاء بما ذكر وتقدم الى ذكر بعض المسوخ التي من النوع الثماني
المسوخ الذي من هذا النوع اما ان يكون له راسان على جنغ واحد او راسان على جزئين
لها يدان او ثلاث او اربع ولكنه يكون متصباً على ساقين فقط. فن امثلة الاول بنمت وادت في
اسبانيا عام ١٧٧٥ براسين مختلفين وكانت ترضع من ثدي امها تارة بهذا الفم وطوراً بذلك وكان
لكل فم صوت غامق بذاته الا ان القنائة الغضبية كانت واحدة حتى اذا رضع الفم الواحد كفايته لم يعد
الآخر يلتم الثدي

وجاء في مجموعة قديمة تحتوي على نوادر العمليات الجراحية ذكر مستخين احدهما له وجه واحد
وعظان وموخران وعينان واذنان وفم واحد وباعوم واحد ومعدتان واربع اطراف علوية واربع
سفلية ولم يكن هذا المسوخ مختلطاً الا بالخط المتوسط من الرأس حتى يلبية البطن ومن هناك كان
يظهر مجسدين كل منهما مستقل عن الآخر. والثاني ابتنان متصلتان من جانب الصدر حتى الدرة
لها طرفان علويان مستقلان والطرفان الآخران مختلفان حتى راحة اليد وهناك ينقسمان عند
آخر الساعد ولها في كل كف اربع اصابع والابهام من كل كف. انصق بالآخر بحيث يكونان
ابهماً واحداً ضمناً يرى فيه خط اتصال الاثنين اي كان لهذا المسوخ اربع ايدي في ثلاث اذرع. وذكر

المسوخ بوكانان مسقاً ولد في عصر الملك يعقوب الاسكتسي براسين وصدرين واربعة اطراف علوية واطن واحد وطرفين سفليين وكان مجنوع الصدرين اعلى السرة وترتي باسم الملك وتعلم جملة لغات كان يتكلمها بسهولة وكان راسه مختلفان غالباً في رايها فيتشاجران اشد المشاجرة . ولم يعيش هذا المسوخ غير ثمان وعشرين سنة

وذكر هو مسقاً مزدوج الراس ولد في البنكال عاش اربع سنوات ومات لمسوعاً وكان راسه ملتصقين تماماً بالرأس الرائد متصل او عالق بعنق مستديرة كانتا قطعة من العنق الاصلية . وهو شديد الذمور فيشعر بالفرح والكدر اللذين يشعر بهما رفيقه وعند ما كان يرضع او يحسو كان اللعاب يفيض من فم الرأس الرائد كما يحدث لمن ينظر آخر ياكل حامضاً

واغرب مسخ ظهر في هذا العصر وطاف ذووه في البلاد هو مسخ ولد في سردينيا ومات في بارز في اواخر عام ١٨٢٨ . وكان له راسان وصدران واربعة اطراف علوية وكل ذلك مركب على حوض واحد يعاونه ففقط . والجمعان ملتصقان عند اعلى السرة . وقد اطلق على هذا المسوخ اسم رينا وكريستين لانها كانتا من جنس النساء ولما ماتت الواحدة ماتت الاخرى فجأة . ثم شرحها جيوفروا سنت فيلار وظهر من تشريحها ان لها قلبين في نامور واحد وكبدًا واحدة وقناتين هضبتين حتى الاعور ومن هناك تشتركان فصبران واحدة . ورحمين منفصلين الى مهبل واحد . وسلسلتين فقرتين مجنعتين الى عصب واحد وحجاباً حاجزاً واحداً^(١)

وولد في "بال" من سويسرا عام ١٤٧٥ مسخ مختلف تماماً للمسوخ المذكور آنفاً فان ذلك كان زوجاً في اعلاه وفرداً في اسفله اما هذا فكان له راس واحد وصدر واحد وسرة واحدة وطرفان علويان لا غير وكان مزدوجاً من اسفل العانة في اعضائه التناسلية وفي اطرافه السفلى التي كانت اربعة يمشي بها بسهولة كما لو كانت اثنتين فقط . وعاش هذا المسوخ خمس عشرة سنة ومات بمرض لا يمرض داخلي

ويعمدون كبر الراس من جملة انواع المسوخ وذكر الفامرس الطبي الكبير جملة حوادث من هذا النوع منها شخص يدعى "بورغيني" مات في سن الخمسين لم يكن طوله اكثر من اربع اقدام اما محيط راسه فكان ثلاث اقدام وطوله (اي طول الراس) قدماً واحدة . ولما بلغ الثانية والعشرين اضطر ان يسند راسه بتحتين كبيرتين كان يضعها على كتفه

واخبر احد علماء الطبيعة انه رأى رجلاً في بلاد المغرب عمره ٢٠ سنة متوسط القامة له راس

(١) انقطف * ومن قيل ذلك اللوامتان اللتان ذكرتهما في الصفحة ١٠٠ من الجلد الثالث ووضعتنا هناك صورتهما وعلينا كيفية تولد المسوخ

أكبر من رأس البطيخ الكبير وكان منظر هذا الرأس غريباً بهذا القدر حتى كان الناس يجتمعون للفرح عليه كلما خرج من بينه وكان له أنف أنفث منه الأنوف طوله خمسة قراريط وقم كبير يدخل فيه رأس الثمام (البطيخ الأصفر) بتشرع كأنه مشيشة

ومن نوع المسخ بالزيادة كثرة الثدي في النساء ولم يشاهد هذا الأمر بكثرة إلا في الأقاليم الحارة: فقد جاء في التاريخ أن والدته ألكسندر سفير الإمبراطور الروماني كان لها ثلاث أثداء . وقيل عن امرأة من مدينة تراقيا في بروسيا أنه كان لها ثلاث أثداء جميلة في صدرها في شكل مثلك وكانت من أجل نساء عصرها . وأخبر جورج أنوس عن امرأة لها ثلاث أثداء موضوعة أفقياً الواحد بجانب الآخر . وشاهد آخر امرأة رومانية جميلة لها أربع أثداء موضوعة صفين أحدهما علوي والآخر سفلي وكلها لم تجاوز حد الاضلاع الكاذبة . وشاهد امرأة خالسية في رأس الرجا الصالح كان أبوها أبيض وأما زفينة ورأى في صدرها خمسة أثداء كاملة التركيب يخرج من كل منها مقدار نصف لتر من اللبن كأن الطبيعة خصتها بهذه الموهبة استعداداً لما سترزق من الأولاد لأنها ولدت أربعة عشر ولداً وكانت تحمل أربعة أجنة أو خمسة في وقت واحد

وذكر برسي في تأليفي له امرأة من الفلاج لها أربعة أثداء عريضة ذات حلقات مفردة الطول . وكان في عصموصها زائدة مكسبة شعراً طويلاً يظن من براها في أول ولادة أنها ذئب لرس

أي لم أذكر في هذه المخطبة غير المسوخ التي عاشت ولوشمت أن أذكر التي ولدت ولم تش لهددت لكم كثيراً من أمثال التي ولدت برأس واحد وبدين أو بجسم معدوم الرأس أو غير ذلك مما يطول شرحه . وإني أتكم الآن بذكر بعض المسوخ التي من النوع الثاني أي التي فيها نقص أو تزييد في هذا النوع المسخ الذي بعين واحدة أو رجل واحدة أو المعدوم الرجلين أو الذراعين أو عضو آخر من الأعضاء . فالمسوخ التي بدين واحدة وفي المساء عند الإفراخ (سيكلوب) والتي برجل واحدة (مونوبود) فقد حدث فيها ذلك من أن العضوين اختلطا فتكون منها عضو واحد وهذا الاختلاط يتم بالصلاق العضوين عند أول تكوينها فيظهران كعضو واحد ولكن يبقى بينهما خط فاصل برأه المشرح . ويندر أن يشاهد أحد عائشاً من السيكلوب والمونوبود وأكثر ما ذكر عنها بعد من الخرافات . أما المنفردو الأبدى والأرجل فقد شاهدت منهم اثنين في هذه المدينة : الأولى ابنة ولدت بشنة شرماء ولما في تلك العاري سن بارزة من شرم الشنة العليا ويدها نائنتان من المرفقين لهما فاقدة الساعدين . وقد عاشت هذه الابنة بضع ساعات وماتت لأنها لم تقبل الثدي . والثاني غلام ولد فاقد الساعدين والداقين وكفاه قدماء نائنة من المرفقين والركبتين وعاش سنة أشهر ومات

ومن قبيل ذلك المصحح المحي لوبس قبصر يوسف دوكونت الذي ولد بمدينة ليل في ١٠ ك
سنة ١٨٠٦ وهذا تفصيل جسمه قامت ثلاث اقدام وافراربط . راسه وصدره كاملا التركيب . وعموده
الفكري مخنر قليلا الى اليمين . وهو فائد الطريقين العلويين بالكلية وطرفاه السفليان قصيران جدا
وقد حصل لما خلع ذاتي حين الولادة فارتكزا على جانبي الحوض وفقدت قوة الحركة الاعيادية
وكانت المساحة بين ايهام كل رجل والاصبع المجاورة له اوسع منها في الحالة الطبيعية فهذا التركيب
والتمرين اليومي جعل قدمي ينام اليدين لانه مال الى فن التصوير منذ نعومة اظفاره فكان يلتقط
العلم برجله الى حنة ويريد بالاشرة بعناية عجيبة وكان في ذلك الحين رجل يدعى "واتو" مدبرا
لمدرسة التصوير في ليل فلما رآه مايل الى هذا الفن اعنى بشغفه ففج نجاها غريبا في سنين قليلة .
ونال المجازة الكبرى السنوية في بلديته ومن بعد هذا النجاح الاول جاء باريس ونال فيها حلة
نيكيتن وامتيازات ووضعت تصاويره في المعرض بين اشغال اقربائه المنازين في ذلك الوقت
هذا ما مكنتني الفرصة من ذكره الآن وسأبحث في هذا الموضوع مرة أخرى ان شاء الله وأذكر
اكثرا قول العلماء فيه . فسبحان المبدع الحكيم

الصم البكم

ترجمت ولخصت بقلم احدي السيدات

من رسالة في جريدة القرن التاسع عشر للسيدة اليصابات بلكيرن

(الاصم في اللغة والاصطلاح هو المولود اطرش . والابكم هو الآخرس او الذي ولد اطرش
آخرس . وقد ثبت الآن ان البكم نتيجة الصم اي ان الذي يولد فاقتا حاسة السمع لا يتعلم النطق
فيبقى ابكم . وبما ان البكم يتناول الصم ايضا وهو العلة التي يمكن منافعها فقد اجتازت بكلمة ابكم
في ما يجي للدلالة على الاصم الابكم . المترجمة .)

مصائب الحياة كثيرة ولكن ما من احد من المصابين يستحق الشفقة اكثر من الابكم . وقد
اشغل هذا الموضوع افكار كثيرين من الفضلاء في هذه الايام الا ان التريق الاكبر من البكم لم ينل
معدودا بين البله ومطروحا في زوايا الاهمال غير مكترث له ولا معتد بهمذبيبه . وهذا خطأ شنيع
كما يعلم كل الذين اعتنوا بتعليم هؤلاء المساكين . وهمذبيهم . قال الاب لمبر لقد اخطأ من حسب
البكم خالين من القوى العقلية والادبية لان الاختيار اليومي يربنا ان نفوسهم كعرف جلاوة بالاثاث
الفاخر ولكن لا نور فيها فلا يظهر انماها ما لم يوت اليها بالنور والنور على ضروب من نور الشمة

الضعيف الى نور الشمس الماطع . وقد كان الابكم في طفولته كثير من الاطفال يرى ويلاحظ ويفكر ويحكم ويميز بين الجيد والردى . وعندما بلغ السن الذي يشرع فيه سائر الاطفال بالناطق ابداً الفرق بينه وبينهم فهم كانوا يسمعون ويسألون ويستخبرون وتزداد معارفهم يوماً بواحد هو قاصم لا يسمع ولذلك لم يعلم ان ينطق ويعرب عما في نفسه من الجوع والعطش الى المعارف . وقد قال الاب لمبر في هذا المعنى انه كما ان الجسد يطلب الغذاء والعين تطلب النور والاذن تطلب الصوت كذلك نفس الابكم تطلب الغذاء العنلي . فان مضى الى المدرسة مع غيره من الاولاد يرى فيها الاقلام والكتب ويختصر على تعلم القراءة والكتابة . وعندما يرى اترابه منه ذلك يهزلون به وينهكون عليه

وليت البكم مهلين عند الامم الغربية ومعدودين بين البله والجانين الى ان تبين لهم انه يمكن تعليمهم وتدريبهم كثير من البشر اذا امكن تبليغ المعاني الى اذنانهم بواسطة من الوسائط . فكان اليونان يحسبون البكم عاراً على البشرية . وقضت عليهم شريعة ليكرمكس بامانة كل ابكم . ولؤل من اهتم في امر البكم من اليونان هو الفيلسوف ارسطو ولكنه قال ان المولودين صابكاً لا يمكن تعليمهم . وكان هذا رأي كل القدماء

ولم يكن الرومان اكثر شفقة على هؤلاء المساكين من اليونان لانهم كانوا يرونهم في نهر التيبر حالما ينادون صهم ولا يستقيمون منهم الا من استجابه النهر فتدفق على شاطئيه حياً

اما المصريون والفرس القدماء فكانوا يكرمون البكم ويطلقونهم ويهذبونهم . وامتد ذلك منهم الى الرومان عندما انضمت مصر الى رومية . ثم انتشرت الدبابة المسيحية في المملكة الرومانية ودانت اخلاق الرومان واجبرتهم على الافتداء بالسيد المسيح الذي كان يمتحن على الصم البكم فشفقوا عليهم واعتنوا بهم ولكنهم لم يهتموا بامر تعليمهم وتهذيبهم لانهم حسبوا ان دافعهم لاشنائه له حتى قال القديس اوغسطينوس ان من يولد اصم ابكم ويعتمد يبقى طفلاً كل حياته اي لا يكون مطالباً بشيء . وليت هذا رأيهم قروناً كثيرة . الا ان بيد المارخ الانكليزي الذي نشأ في اواخر القرن السابع لتسج ذكر انه يمكن تعليم البكم التكلم بالاصابع ولم يحاول احد ذلك الا بعدة باحد عشر قرناً

ومن جملة الذين اجتهدوا في تعليم البكم كاردان الرياضي الشهير فقد قال انه يمكن ان يجعل الاصم الابكم يسمع بالقراءة ويتكلم بالكتابة لان الذاكرة تدرك بالممارسة ان كلمة خبز مثلاً تدل على ذلك الشيء الذي يؤكل فيها ابكم معاني الكلمات كما يفهم معاني الصور . وكما يفهم الانسان ان بصورة بعد ان يراها مرثداً الى ذلك بما يهيو في ذهنه منها فكما يفهم ان يفهم معاني الكلمات . وهذا امر عسير ولكن الابكم يستطيعه

ثم حاول كثيرون من الرهبان الاسبانيون وغيرهم تعليم البكم بالرموز او بالاشارة ولكنهم قصروا تعليمهم في الغالب على اولاد الاشراف والعظماء . واول من اهتم في هذا الامر حق الاهتمام وانشأ المدارس لتعليم البكم هو د^ك (Abbé de l'Epée) في فرنسا وصوتيل مينكه (Heinicke) في جبرانيا

اما د^ك فولد بفرساليا في الخامس والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٧١٣ . ودخل في احد الايام بيت ارملة في باريس فلم يجد لها في البيت بل وجد ابنتها فاضطرتا له البشاشة والترحاب ولكنها لم تكلمه بكلمة ولم تجيبه على شيء من مسأله . ثم انت امها فاخبرها بما كان من امرها فقالت له انها ولدتا مصابين بالطرش والحرس . فقال اما من واسطة لتخفيف هذا المصاب عنهما . فنالت ان الاب قاتل حاول تعليمها مدة ولكن لم يفع الله له في الاجل . فتعرت عن ططف الشفقة في قلب د^ك عليه وعلى من كان مثلها فشرع من ساعته في تعليمها ثم انشأ مدرسة لتعليم البكم وليست بمجامد في تعليمهم ويذل فيو النفس والنفس من سنة ١٧٥٥ الى ان ادركته الوفاة سنة ١٧٨٩ . فابق له اما لا يحصى كرور الايام وذكرنا بوضوح عرف طريقه كلها ذكر الكرام

واما صوتيل مينكه فولد بجرمانيا سنة ١٧٢٩ وتوفي سنة ١٧٩٠ وليت بعلم البكم بنرب هيرغ من سنة ١٧٦٨ الى سنة ١٧٧٨ ومن ثم انتقل الى ليبسك واقام فيها مدرسة لتعليمهم . وبما ان طريقته تختلف طريقة د^ك وقع الجدل بينهما وسُميت طريقته بالطريقة الجبرمانية وطريقته د^ك بالفرنسية . وكان كل منهما يفضل طريقته ويستدل على افضليتها بادلة كثيرة وهذه هي خلاصة ادلتها ادلة د^ك

- (١) يجب ان يعلم البكم بواسطة عيونهم لان ما لا يدخل من الباب (اي الاذن) يجب ان يدخل من الشباك (اي العين)
 - (٢) انما يناسب البكم من اللغة ما كان منظورا فيجب ان يتصرفوا على تعلم الكتابة
 - (٣) ان علاقة الماني بالكلمات المألوفة ليست باشد من علاقتها بالكلمات المكتوبة
 - (٤) الامر الجوهري هو نقل العلاقة التي بين الماني والالفاظ الى الكلمات المكتوبة
 - (٥) يمكن للابكم ان يعلم النطق ولكن تعلمه النطق لا يولاي الوقت والعبء اللذين يبدلان فيو
 - (٦) اذا تعلم البكم الحروف الهجائية بالاشارات (باليد) اغناهم ذلك عن الكلام
 - (٧) كل ابكم غير ابله قادر على التكلم بالاشارات والاشارات لغة له طبيعية
 - (٨) اذا اردنا ان تعلم الابكم لغتنا التي هي لغة غريبة عنده لزمنا ان نعلمه اباهما بواسطة لغته
- اي بواسطة الاشارات

(٩) ان لغة الاشارات الطبيعية التي يعرفها الابكم طبعاً لا تكفي لكل احتياجاتها كما كان حادثاً نبيها فلا بد من توسيع هذه اللغة واتقانها حتى تصبح كافية لتعليم البكم كل ما يريد ان تعلمهم اباءها

(١٠) ان هذا التوسيع والانفاق ينان بالاصطلاح على اشارات باليد تقوم مقام الكتابة بالحروف

(١١) لا مانع يمنع البكم عن استعمال هذه اللغة

(١٢) هذه اللغة هي اللغة الوحيدة التي يستطيع البكم ان يعبروا عن افكارهم بها اما ادلة هيئته فهي

(١) لا يستطيع الانسان ان يعبر عن افكاره بالاشارة ولا بالكتابة كما بالانكسار

(٢) ان الابكم يجب كثيراً ان يتكلم ويقرأ بصوت عال

(٣) ولا يستطيع ان يتذكر صور الحروف المكتوبة بحسب تراكيبها المختلفة لكي يتساعد بها على الكتابة

(٤) ولا يدرك المعاني الخردة بواسطة الاشارات والكتابة بل بواسطة الكلام المنفرد

(٥) يجب الغاء طريقة دليه وهي تعليم الابكم لغة الاشارات والكتابة لانها تصير كالآلة الكتابة

(٦) قد نجحت طريقي نجاحاً غريباً وقد تمكن التلاميذ من التفكير باللغة المكتوبة في البينة والمنام

(٧) يجب الاعتماد على الحكم في تعليم الابكم

(٨) ويمكن للابكم ان يستعمل الاشارات ولكنه لا يستعملها الا عند ائتلاف الافكار

وقد بين الاختبار مدة اكثر من قرن صفة طريقة هيئته ونفصلها على طريقة دليه . ولكن

فضل دليه لم يزل اشتهر من نار على علم ولو فضلت طريقة هيئته على طريقته

وفيما كانت دليه يعلم البكم في فرنسا قام بريدود في انكلترا وفتح مدرسة لتعليم البكم . ثم فُتحت

فيها مدرسة أخرى سنة ١٧٩٢ ثم بني بيت كبير لهذه المدرسة سنة ١٨٠٧ وفيها الآن ٢٢٠ تلميذاً

وعدد الذين تعلموا فيها من البكم حتى الآن اكثر من اربعة آلاف وخمسة مئة ابكم . وسنة ١٨٧٥

انتمياً ولي عهد الانكلترا وزوجته فرحاً بهذه المدرسة . وقد اهتمت الطريقة الفرنسية من هذه المدرسة

ومن اكثر المدارس الانكليزية وأبدلت بالطريقة الجرمانية اي تعليم البكم النطق بالاصوات المنفردة

وفي ذلك يقول مستر البوت رئيس هذه المدرسة في تقريره الاخير "ان غرض المعلم ان يعلم

البكم كما يعلم الذين يسمعون حتى اذا تمكنوا من النطق ببعض الاصوات لم تبقى صعوبة في جعلهم

يتكلمون الكلمات من تلك الاصوات وحينئذ يتعلمون من الكلمات ما يجدهم يفهمون كلام المعلم ثم

يتعلمون القراءة في الكتب العادية كما يتعلم غيرهم ويعلمون منها كل المنافع التي يجنيها غيرهم ويكون
نظهم واضعاً كغيرهم من الناطقين

(لأن البكم ليس علّة في اللسان كما تقدم . وما من شيء يمنع الأبيكم عن النطق إلا عدم استطاعته
على سماع الاصوات التي يجب عليه أن يقلدها لكي يحسب ناطقاً بالفعل . فإذا فتح فمه فخرج منه
صوت الباء وإشرانا اليه أن يكرر هذا الصوت مرتين ويطبق فمه عند المقطع الثاني ثم إشرنا الى
الباب علم أن حركة شفوية المكررة تدل على الباب ثم إذا أريناه صورة حرف الباء كما نكتبه ونطبعه
علم أن هذه الصورة تدل على حركة شفوية على تلك الكيفية في اصطلاحنا . وهذا مثل تعليم القراءة
للساكنين . ثم إذا صارت صوتاً مثل الهزة المفتوحة وإشرانا اليه أن يصوت به ثانية ويخيه بصوت الباء
فقال أب وإشرانا حينئذ الى ابيهم فهم ان مجموع هذين الصوتين اسم الأب وهلم جراً . هذا من جهة
نطق البكم ولا يخفى انهم اذا نظروا بهذه الاصوات لم يسمعو شيئاً وإذا تكلم احد معهم لم يسمعو صوته
ايضاً ولكم يرون حركة شفوية وفيه فيميزون بين الحركة التي تدل على الهزة والحركة التي تدل
على الباء وهلم جراً فإذا تمرنوا على ذلك ثم رأوا احداً يتكلم بكلمات قد تمرنوا على رؤيتها والنطق بها
فهو معناها حالاً كما نفهم معناها نحن بواسطة سمعنا لها . وقد رأيت امرأة صماء يكلمها ففهم كل كلمة
تخاطب بها أو يأنظ بها امامها مع انها لم تعلم ذلك تعلماً ولا علمت النطق فلا عجب اذا استطاع
البكم ان يفهم كل ما يخاطبون به من نظرم الى حركة الفم بعد ان يعلموا ذلك تعلماً . المترجمة)
ثم قال مستر اليوت المذكور آنفاً ان نحو ربع البكم لا يستطيعون النطق فهم لا يفهمون بالاشارة
حسب الطريقة القديمة (يراد بالاشارة هنا حركات مفاومة بيد واحدة او باليدين وكل اشارة منها
تدل على حرف من حروف الهجاء . وقد وضعت صورة الحروف الهجائية كما يشار اليها بيد واحدة في
الصفحة ١٧١ من المجلد الثاني . المترجمة)

ونشأ من هاتين المدرستين مدارس كثيرة في كل بلاد الانكليز للبروتستانت والكاثوليك
واليهود . وآخر مدرسة لليهود انشأها بارونة روشيلد سنة ١٨٧١ وفتحها للبكم من جميع المذاهب
واقامت رئيساً لها ارل غرثيل ويُعلم فيها البكم النطق بحسب الطريقة الجرمانية . وقد ثبتت
افضلية هذه الطريقة في المؤتمر الذي عقد ببلان سنة ١٨٨٠ وفي المعرض الذي اقيم في برنسل
سنة ١٨٨٢

ويقدرون عدد البكم في الدنيا بين سبع مئة الف وتسع مئة الف وعدد المدارس التي انشئت
لتعليمهم ٢٩٧ مدرسة وفيها ٢٦٤٧٣ ابكم وبكماء و ٢٠٠ معلم ومعلمة . وهي متفرقة في الممالك بحسب
ما يأتي

٩٠ في جرمانيا ٦٨ في فرنسا ٥٥ في الولايات المتحدة ٤٦ في بريطانيا واورلندا
 ٣٥ في ايطاليا ١٧ في اسوج ١٧ في النمسا ١٠ في روسيا ١٠ في بلجيكا ٧ في اسبانيا
 ٧ في كندا ٤ في الدانيمرك ٣ في هولندا ٢ في يابان ٢ في المكسيك ٢ في استراليا
 ١ في برازيل ١ في لكسمبرج ١ في ويلندا الجديدة ١ في البرتغال ١ في مبابي
 واحباب البكم على ما قاله الاب لمبر وغيره من الفئات في رطوبة الهواء وفساده وعدم
 النظافة واحتراف الوالدين لحرف تعرضهم للرطوبة والهواء الناسد مثل غسل الثياب والحياكة
 واستخراج المادان . وصغرها في السن او كون الام اكبر من الاب كثيراً . والمزاج الختري
 والعصي والريجة بالا قارب وخوف الام او حزنها الشديد قبل الولادة وبها مل القوايل وتعرضهن
 الاطفال المولودين حديثاً للبرد . وامراض الاطفال مدة التسدين وادمان احد الوالدين
 للمسكرات . والظاهر ان التزوج بالا قارب من اقل اسباب البكم فان في مدينة برلين انكم واحداً
 بين كل ٦٧٥ شخصاً من اليهود وبين كل ٢١٧٥ من البروتستنت وبين كل ٥١٧٢ من الكاثوليك .
 وتزوج الاقارب بعضهم ببعض كثير عند اليهود واقل منه بين البروتستنت وقليل جداً بين
 الكاثوليك هذا بحسب تعدل جريمة البكم الجرمانية . والبكم قليلون جداً في الصين لان تزوج
 الاقارب ممنوع فيها شرعاً

الظواهر الفلكية لشهر كانون الثاني (جنفيه) ١٨٨٥

اوجه التمر

اليوم	الساعة	الدقيقة	مساء
الربع الاخير	٨	٥٨	"
التوليد	١٦	٥٨	"
الربع الاول	٢٤	٤٨	صباحاً
البرد	٣٠	٤٠	مساء
القمر في الخفيض	١٢		
" "	٢٨		

السيارات في اول الشهر

عطار في الراعي ويقيب بعد الشمس قليلاً

الزهرة في المغرب وتطلع قبل الشمس بنحو ساعيتين ونصف
 المريح في الراي ويغيب بعد الشمس قليلاً :
 المشتري في الاسد ويطلع نحو الساعة $9\frac{1}{2}$ ويتكبد الماء نحو الساعة ١٠ صباحاً
 زحل في الثور ويتكبد الماء الساعة $10\frac{1}{2}$ اي نحو ساعة بعد تكبد الدبران وعين الثور
 اورانوس في المبتلة ويتكبد الماء نحو الساعة ٦ صباحاً
 نبتون في الثور ويتكبد الماء قبل الدبران بنحو ساعة
 ويكون فريساوس والنول والحمل ورأس قيطس على الهاجرة الساعة ٨ مساءً في اوتائل الشهر
 ويحدث سنة ١٨٨٥ خسوف جزئي في ٣٠ اذار فيشرق القمر خصوصاً بمضة ويكون منتصف
 الخسوف الساعة ٦ و٥٥ دقيقة وقدره ٨٨ على افتراض قطر القمر واحداً
 وخسوف جزئي في ٢٢ ايلول لا يرى في هذه الجهات
 ويحدث كسوفان ولكنها لا يريان في نصف الكرة الشرقي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس
 والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

الدرس والمدارس

لجناب الدكتور ولم فان ديك

ابنت في ما كتبت عن الدرس والمدارس في المجلد الثامن من المختطف القواعد الاساسية التي
 بيني عليها علم التدريس وعلم الاضرار المحاصلة من ارسال الاولاد الى المدارس قبل بلوغهم السنة
 السابعة او الثامنة اي قبل انتهاء الطفولة الثانية وابتداء سن الصبوة. وقلت في آخر ما كتبت هنالك
 ان انتهاء الطفولة الثانية ببداءه السنين الثاني دليل فسيولوجي على ان النمو اخذ يتباطأ سبباً عما
 كان عليه. وان مدة الصبوة تميز بمجودة الصحة والنشاط الجسدي والعقلي غالباً فهي المدة المناسبة
 للشروع في التعليم المدرسي القانوني وقد رأيت الآن ان ابسط الكلام قليلاً على احوال الاولاد وهم
 في المدارس لانه اذا روعيت صحتهم الجسدية والعقلية في دروسهم ورياضتهم استفادوا الفائدة المطلوبة

من المدارس وصاروا رجالاً أقوياء البنية اذ كفاء العقول والأجساد صحتهم الجسدية والعقلية .
وأول شيء التفت اليه هو عدد ساعات الدرس فاقول

إذا كان الأولاد دون السابعة من العمر وجب أن لا تكون ساعات الدرس والتسميع أكثر من ثلاث ساعات في اليوم . وإذا كانوا بين السابعة والعاشره فمن ثلاث ساعات الى أربع . وإذا كانوا بين العاشره والثانية عشرة فمن أربع الى خمس . وإذا كانوا بين الثانية عشرة والسابعة عشرة فمن خمس الى ست أو أكثر قليلاً وإذا كانوا فوق ذلك فمن ثماني ساعات الى عشر . وهذا القول مبني على اسباب كثيرة

منها أن ادمغة الصغار تشغل بشدة ونشاط مثل بقية أعضائهم ولكنها تستعب سريعاً وتقل مثلها إذا لم يتغير نوع النغل . وهذا التغير لازم لكي يكون النمو والنشوء معتظمين قياسيين في الدماغ كما في العضل

ومنها أن قوة حصر الأفكار في موضوع واحد ضعيفة جداً في الصغار وأولاً ذلك ما اتبه الولد الى عشر ما يجري حوله . ولكن هذه القوة تترى بالتدرج بعد أن تبلغ قوة الملاحظة اشد ما . وقد حسب بعضهم قوة حصر الأفكار في اعمار مختلفة فكان ١٥ دقيقة في الأولاد الذين بين الخامسة والسابعة و ٢٠ في الذين بين السابعة والعاشره و ٢٥ في الذين بين العاشره والثانية عشرة و ٣٠ في الذين بين الثانية عشرة والسادسة عشرة الى الثامنة عشرة . فتوة ابن سبع سنوات على حصر الأفكار نصف فتوة ابن ١٥ سنة تقريباً . فإذا اكتفى ابن ١٥ سنة بسبع ساعات من الدرس يومياً اكتفى ابن سبع سنوات بثلاث ساعات يومياً

ولا فائدة من تشنيل الدماغ فوق طاقته كما ظهر من التجارب في بعض مدارس انكلترا واميركا حيث وجد انه إذا درس الأولاد ثلاث ساعات فقط كل يوم ثم عملوا أعمالاً أخرى في ما بقي من النهار تقدموا في علومهم ونجحوا كما لو درسوا ست ساعات كل يوم . وهذه الطريقة أي تدريس الأولاد قسمًا من النهار وتعليمهم في القسم الآخر مستعملة الآن في انكلترا لئلا يفت من اولاد الفقراء ولا بد من تعيين اوقات الرياضة بعد تعيين ساعات الدرس . وفي ذلك أقول أن الصغار يلهون ألعاباً مختلفة إذا تركوا وشأنهم والاعمال من احسن أنواع الرياضة . وإذا اريد ترويضهم على الجمناستيك وجب أن لا تطول مدة الترويض أكثر من عشر دقائق وإن زادت فربح ساعة . اما الشبان والصبايا الذين لا يلهون فبقضي أن يجبروا على ترويض اجسامهم رياضة قانونية . وافضلها المشي في الحلاله نحو ساعتين كل يوم وإذا تعذر المشي بسبب الشتاء او سبب آخر فالجمناستيك المعتدل في مكان دافئة نقي . وهذه الرياضة لازمة ايضاً للمعلمين والمعلمات ولكن قد يكتنهم منها

نصف ما يلزم للديان والصبايا

إذا لم تراعى القوانين المذكورة بل اجبر الولد على الدرس ساعات متوالية كل يوم ولم يترك له وقت كافٍ للعب والرياضة كره الدرس وتهامل وتوقف عن اتمام دماغه المتعلقة بامم القوى العقلية او غما بعضها غمراً غير قياسي وانحرفت صحة الجسدية او لم تنم اعضاءه نمواً قياسياً صحياً . فيخرج من المدرسة وعقله كآلة ميكانيكية سريعة العطب غير محكمة الصنع بخلاف ما اذا روعيت في تدرسه القوانين المذكورة آنفاً فإنه يخرج حينئذ رجلاً صحيح البنية والعقل حر الافكار محكم الارادة والحكم والمصرف

مزيلات العدوى

قد ثبت بالامتحان ان بعض الامراض تنقل من المصاب الى السليم كان لما جراثيم تدخل جسم السليم بالماء الذي يتنفسه او بالطعام الذي يأكله او بالشرب الذي يشربه . وكثير الامراض المعدية يجرى هذا الجرى . وقد ثبت ايضاً ان بعض العقاقير قيمت جراثيم هذه الامراض او تمنعها عن الاصرار بالناس ولذلك سميت مزيلات العدوى واشهرها الكبريت والحمض الكربوليك . اما الكاور فيتولد من كاوريد الكلس اذا اضيف اليه حامض خفيف مثل الخل وقد يكفي لذلك بالحمض الكربوليك الذي في الهواء . والحمض الكربوليك اقوى من الكاور فعلاً وقد صار آثار استعماله لهذه الغاية ولكن لا بد من اعتبار الامور التالية في استعماله وهي

(١) ان هذا الغبار موجد على اشكال مختلفة فالتي السائل منه اصفر فني اللون ويزداد دكته قليلاً قلت نقاوته حتى يصب اسود لكثرة ما يخالطه من المواد الفطرية
(٢) ان رائحته قوية جداً وهي مكرهة عند اكثر الذين لم يعتادوا عليها وتزداد قوة وكراهة كلما قلت نقاوته ولكن الذين يعتادون عليها لا يسهرونها بل قد يستطيعونها ولذلك يجب اختيار النقي منه والحدود على

(٣) انه سام جداً اذا لم يكن مختللاً كثيراً فيجب تخفيفه بزرجه بالماء او بالرمل او بالتراب الداعم فيخرج الدرهم منه بنائية دراهم من الماء او بنجمة دراهم من الرمل او من التراب الداعم وبوضع التي منه في البيت بعد مزجه بالماء او بالرمل او بالتراب وغير التي في ساحة البيت فتفوح منه رائحة الحمض الكربوليك وتقتل جراثيم الامراض المنتشرة في الهواء . واذا شربه احد خطأ يسقى حالاً زيت الخروع او زيت الزيتون ويستدعى له الطبيب حالاً لانه سام جداً

(٤) انه كاوي فاذا اصاب الثقل منه الجلد كواه فيجب ان لا يمس باليد واذا اصاب الجلد فكواه بفرك مكانه بالزيت او كبرونات الصودا

فإذا روعيت الأمور المقدمة كان الحامض الكربوليك من أقوى مزيلات العدوى واسهلها
مراساً حتى يجب الاعتماد عليه في كل بيت وقت انتشار الأمراض الوبائية

صفائح الاطلس

من ضرب الزينة التي شاعت الآن في بيوت الافرنج تعليق قطع طويلة قائمة الزوايا من
الاطلس على المحيطان بين الصور وتحتها بطرزا عليها رسوم ازهار او اطيار او تكبس الازهار واوراقها
وتجفف ثم تعلق بها قاروق للنظر كما تروق اجل الصور وانماها ومن اجل ما وقع نظرنا على ما
هذه الصفائح اثنتان طول كل منهما نحو ستة عشر فيراطاً وعرضها ثمانية قراريط وهي مصنوعة من الاطلس
الازرق الفاتح ولها حاشيتان من فوق ومن تحت من الاطلس الاسود وعرض كل منهما قيراطان
وهي مبطنة بكرتون سمك وعليها ست ريشات من ريش ذنب الطاووس بعضها اطول من بعض
منصوبة عند زاوية من زاويتي قطعة الاطلس الزرقاء السفليين وقائمة متجهة حسب انحنائها الطبيعي
والصفحة الاخرى مصنوعة مثل هذه تماماً ومعلقة تجاه الاولى على حائط واحد

حفظ الاسنان واكل العظام

لا يخفى ان الناس تضعف اسنانهم بحسب تقدمهم في التدن فاسنان المرحشين اقوى من
اسنان المتدينين نصف تمدن واسنان هؤلاء اقوى من اسنان المتدينين تمدناً كاملاً وقد نسب
ذلك احد العلماء الى قلة اكل المتدينين للعظام وللاطعمة التي فيها مواد مثل مادة العظم. وما
قاله في هذا الصدد ان الحبل ابي لا تأكل طعاماً فيه المواد اللازمة لتكون الاسنان والعظام
يذوب بعض الكلس من اسنانها ويذهب في دورتها الدموية الى جبينها لتكون عظاماً فتضعف
اسنانها وتنفذ ولهذا يشكو الحبال غالباً من نكد الاسنان. والحيتانات المنتهية تاكل لحم فرائسها
وكل ما يمكنها منه من عظامها واسنانها يضرب بها المثل في القوة ولكن اذا تمتعت عن اكل
العظام نفدت اسنانها في وقت قصير. وآكلة العشب اذا اطعمت بحقوق العظام مع طعامها تمن
وتقوى حتى ان بعض الابقار تضعف العظام الكبار كانهما الضيع. وعلماء البيطرة (اطباء الدواب)
يعلمون جيداً ان بعض امراض الدواب لا يشفي الا باطعامها دقيق العظام. وقد أجريت
امتحانات عديدة في البشر فوجد ان العظام من ارفع ما يداوى به المعرضون لنكد الاسنان
وضعف العظام ونحوها من الامراض. وكانت العظام تختار من الحيوانات الصحية البنية وتنظف
وتجفف وتجرش وتخرج بالمرق ويدق في الحبر وتطعم لضعاف الاسنان والعظام فتقوى اسنانهم

وعظامهم ويتخلصون من امراض كثيرة . ثم قال ان نسبة الغذاء في كل مئة جزء من المواد البالية في كما يلي . في لحم البقر ٢٦ ولحم الخنزير ٢٩ ولحم الدجاج ٢٧ والضأن ٢٤ وفي النخاع ٢٠ وفي الدم ٢١ وفي زلال البيض ١٤ وفي الحليب ٧ وفي العظام ٥١ . فالغذاء في العظام اكثر منه في كل الاطعمة

الضرر من تعليم الصغار

أشير في النبذة المدرجة في صدر هذا الباب الى الضرر الحاصل من تعليم الصغار وقد عثرنا في هذه الاثناء على نبذة لاحد الاطباء المشهورين في معالجة الامراض العصبية قال فيها انه رأى ولداً له من العمر خمس سنوات فقط ولكنه كان قد تعلم القراءة جيداً وقرأ تجللاً كبيراً في التاريخ . وكان يقرأ الجرائد كما يقرأ ابوه ويجادل الكبار في موضوعها كأنه واحد منهم . ولكن لم يعط عليه الامر حتى صار قسماً وهو ناتم ثم اصابه نوع من الجنون والفاالج . قال الطبيب المذكور "والارجح عندي انه سيبنى بمنزل العقل ما دام حياً" وسبب ذلك اجهاد قواه العقلية قبل ان يبلغ دماغه درجة كافية من النمو وانما دماغه قبل وقته . هذا وانما نبحث كل الوالدين والمعلمين على مطالعة النبذة التي في صدر هذا الباب والنبذتين اللتين تشير اليها والجري بوجوبها فانها نتيجة اختبار النوف من الاطباء والباحثين . وبما حبنا او وضعت الحكومة الخلية قانوناً تمنع به تعليم الصغار قبل بلوغ السنة السابعة كما فعل غيرها لان اولاد الرعية هم اولاد الدولة

لا كبير على العمل

روى بعض الجرائد الجرمانية ان النبصرين ولا الروسي اتى مرة هو وامرأته واولاده الى بلاد بروسيا لينزلوا ملكها في بستانم وكانت الجنود البروسانية تاتوله هناك لكي تعرض في فصل الخريف فذهبوا هم وملك بروسيا والامير ولهم لبروها وكانت تعد طعامها فوقفت الاميرة ماري والاميرة ألما ابنتا فيصرون روسية امام نذر منها وكان يقشر البطاطا فقال لها ملك بروسيا اذرفان كيف تنشران البطاطا فقالتا لم نجرب ذلك قبلاً فقال لا نقدر البنت ان تكون ربة بيت ما لم تعلم كيف تقشر البطاطا . فجلستا على الارض واعطيتا سكينين وجعلتا تنشرانها فالتفت اليها واحد من العسكري وقال لها لا تنقعا القص فانكما قصصتما اكثر اللب مع النشرو لم تنبنا لنا شيئاً للطبخ أكل الروسيين يقشرون البطاطا كذلك . فالتفت اليه الملك وتاداه باسوه لانه لم يكن ينسى اسم احد من جنوده وقال له احسنت عليهما ان تنشرانها بحسب الطريقة البروسانية . فجلس يجلسهما

وعلمها كيف يجب ان تمسك السكين والرؤوس وتشرها . فليذكر ذلك بنات الاغنياء والشرفاء
وليعلن انهن مطالبات بانفاق كل الاعمال البيتية ولو كان عندهن مآت من النعم لان الدهر في
الناس قلب ان دان يوماً للشخص ففي غد يتقلب . وما في انفاق الاعمال البيتية من عار على امرأة
بل العار على من تسلم بينها لخدمها ولا تهتم الا براحتها وزينتها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتفتناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحيواً للاذمان .
ولكن المودة في ما يدرج فيو على اصحابه تمنع بر الامنة كلوا . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فهناظرك نظرك (٢) اما
الفرض من المناظرة التوصل الى احتمائى . فاذا كان كاذب اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاط واعظم
(٣) خبر الكلام ما قل ودل . فاما لالترافية مع الاميجاز تستغنى عن المطرلة

قدر المقتطف

روى المقتطف اهل الفضل والفواصل يبيون ترى الحسنة وتغاضى عن السيئات فاستحسنوه
واجلوه واعتلوا اليها بالنقاريظ من الهند وفارس ومصر والشام والمغرب فكانوا يفتخرون بهم عن
ادراجها حذراً من ان يهجم شيطان الحسد في صدورهم من لا يرون فضلاً الا لهم والذواتهم . فلم ينفع
الحذر بل تصدى هؤلاء الحساد لاصادرتنا وتحريف اقوالنا بغضاً وعدواناً . فاشتقنا ان نتدفع
بعض قراء المقتطف بتقويهم فاردنا ان يقابلوها بما ينوله فيو عظام هذا الزمان وعلماء مثل
البرنس حشمة الماطنة^(١) والحبيب احمد بك المشاوي^(٢) والشيخ صالح افندي الجسر^(٣) والشيخ
ابراهيم افندي الاحدب^(٤) فادرجنا نقاريظهم في حينها وقد ورد علينا في هذه الاثناء نقاريظ من
فضيلة العالم الثمير الشيخ يوسف افندي الاسير فلم نر بداً من نظمو مع تلك الفرائد لتحلية جيد
المقتطف به . وما هو بالنظو الرشيق ومجناه الدقيق

جئنا ان خص من شاء . بحسن صناعة الانشاء . وان نحن حاز ذلك . وفاز بها هنالك .
محرراً جريدة المقتطف . التي هي اجل معرض للتف . واجل خيلة ظلمها وارف . نتجني من افنانها
قرون المعارف . جميلة عالية . من اللغو خالية . تنقل المعاني الحسان . الى الاذمان . من طريق
النواظر او الآذان . جنان دانية الجنى . ينال منها الجنان المنى . حيث مشربها نهي وطعها

جني . فهي حرية بالاعتناء . والاحتفال والاعتناء . جذبة بان تشفى بالذهب وتكتب باني
لأدبها حسنة في وجوه الورق ونجوم في سماء . مقبولة عند القول . حيث أنها مؤيدة القول .
خيرها عام . وفضلها تام . فذكرها على تلك العوارف . العواري عن العنه والسنا والمناسف .
دام نفعها للانعام . مدى اللبالي والايام

التقدير

يوسف الاسير

حل للمسالة البديعية المدرجة في الجزء الثالث

لمناب ابراهيم افندي زريق

في البيت الاول النورية في قوله الحق فان المعنى المورى به هو ضد البطل والمورى عنه هو
اسم الجلالة الاسنى لان الحق من اسائه الحسنى وعلى ما يظهر لي انها من القسم الاول الضرب الاول
اعني المذكور فيها لازم المورى به وهو البطل ولازم المورى عنه وهو نصير والجناس المطرف بين
الحق والحق والطباق بين الحق والبطل وبين وعبر ولم وعلم وفي البيت الثاني المقابلة بين
"قد زانه مدح كثير" و"ليس بشبهة قدح يسير" والجناس اللاحق بين مدح وقدح والمناسبة
اللفظية الثامة والتسليم او الارصاد في اليتيم وفيها ايضا لزوم ما لا يلزم والمارة في يسير والجناس
اللاحق بين عسير ويسير والكلام الجامع والتصريح وحسن البيان والتكوين والانجاء والسموالة
الناصعة البيان ودرر الابداع المنظومة بحط الاجادة والاتقان فلقد اقر فيها ازم الفصاحة فاجعل
الافار وانتم غرائب البلاغة التي تنطف بانامل الافكار وابانا حقيقة التهذيب والتأديب على
طبق المرام فكاننا اعذب مدح في خير مدوح والسلام

مختار عو البديع واشهر كتبه

(تابع لما في الجزء الثاني)

لمناب نصر الله افندي داغر

ولا يخفى ان البديع "هو للنظر في ترتيب الكلام وتقسيمه بنوع من التفتيش اما بسجع ينصله ان
تجسس بشابه بين الفاظه او ترصيع بقطع اوزانه او تورية عن المعنى الما تصرد بايها معنى اخفى منه
لاشتراك اللفظ بينها وامثال ذلك" (١) . وما فرغ العلماء الاعلام له القابا وعددوا ابوابا ونوعا

(١) افاد ذلك العلامة الشهير عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المحضري في الجزء الاول من كتاب

العبرود بيان المبتدا والخبر

انواعاً الاً وشلاً من بحر او ثلاً من قطر لانهم ما جمعوا منها الاً عدداً يسيراً بالنسبة الى ما يستندبط من كلام العرب العرباء .

واني فيما كنت اعاني مشقة التنقيب والتنهبر طلباً لدقائق علم البيان عثرت على رسالة للناضي العلامة المجتهد الرباني محمد بن علي الشوكاني سماها "الروض الواسع في الدليل المنيع على عدم انحصار البديع" فنصحت هذه الرسالة فوجدتها ولعمري الحق مسطرة عن اجادة وابتاع وشاهدة لكاتبها بطول الباع واو لا ضيق المقام لانتهاها بنصها الناقى وخدمتها بما تستطیع المقدرة من بيان معيانيها وحل مشكلاتها . وكان جملة ما جمع من الانواع وارباعاً ما فهمه القاص وفكره الصائب ٤٢ نوعاً

ثم اظنني الاتفاق من يضع سنين بالوقوف على نعمة من "كتاب غصن البان الماروق بمحسنيات البيان" المؤتى بقلم الشهم الهام الامير السيد محمد صديق حسن خان بهادر ملك بهويال الماعظم فاقبلت على تصفيو واجلت قناع نظري في مستودعات اسرارى حتى اتمت على آخره فوجدت ان غرض مؤلف "ذكر بديع اللسان الهندي الذي نقله السيد غلام علي آزاد البخاري في كتابه "سجدة المرجان" الى العربي فطر الخافل بعرف الصندل وارج المجامع بارج المندل فاحب ان يجرده بالتخلص والاتقان ضيافة لطباع العرب العرباء ويضيف صوت الكوكلاء الى جميع الورقاء مع زيادة يسيرة تنيد الادباء" . وكان جملة ما انقطعة ٧٣ نوعاً

ولا جرم ان شهرة مؤلف هذا الكتاب في علم الادب تغني عن الوصف والاطراء والتشويه بما له من المنزلة الرفيعة بين مناص اهل العلم وارياب البحث لما اشتهر له من التأليف الجمة والمباحث المهمة التي جعلت له عند علماء الادب انراً مذكوراً وذكرًا مشهوراً وفضلاً مانوراً ما لاح نجم في السماء وما بدا

وجملة القول ان لا وجه لانتصار المصنفين على الانواع المذكورة في كتب الاوائل بل ما كان له مجاز الى صروح تحسين الكلام فهو من علم البديع ويلقيه مستنبطه بما احب ما فيه مناسبة لذلك النوع . قال الشوكاني "وقد اخبرنا بعض علماء الديار القاصية انها قد انتهت عندهم الى ٧٠٠ نوع" . اه . وذلك غير غريب لان الكتاب الاربى اذا قلب النظر في كلام العرب طويلاً يراه

كالبحر يثذف بالرمال واننا ابغى الآلى ضمنه للغائص
وفي كل ما ذكر في هذه التلة تنصيل طويل لا يعني استيفاء في هذا المقام



حضرة منشي المتنظف الفاضل

قد جربت كبس الخضر على اساليب شتى مدة سنين عديدة فلم تكن تسلم من الاختراء . ثم

اطلعت في منطقتنا الاغر في الصفحة ١١٢ من الجزء الثاني (هذه السنة) على نبذة في "عمل المكبوسات" فجزيت بموجبها فاما فكانت المكبوسات جيدة جدا. فل احسن مكبوسات الثنائي التي ترد من بلاد الافرنج ولم نهترئ فاشكر كما على ذلك شكرا جزيلا وارجو كما ان تنشر رسالتي هذه لكي ينعم ربنا البيوت نظره في تلك النبذة

طنطا

ديانة شدودي

وردت الينا رسالة مسبهة من جناب وكيلنا بد. شق اسكندر افندي دارو يخبرنا بها ان سليل الاكارم الافاضل اسعد افندي المحزوي قد استخضر قنديلا كهربائيا ساطع النور وان ابهة الزاوي المظم رآه في ليلة انساعدها اولوه قومندان الضابطة فسر يسورا عظيما. ووردت لنا رسالة أخرى بني الينا وفاة "احد احاد هذه العائلة الكريمة المشهور بالزهد والعبادة المرحوم سليم افندي... وقال انه" لما شاع نية في انحاء المدينة تقاطر الناس مئات والوف الى دارو حتى اذا انقضى الفروض ساروا به واكل باله خلة صغرات مومي يوم ذلك الطور عزى الله آله الكرام عن فقده

باب الزراعة

زراعة التين في صقلية (ميسيليا)

في صقلية انواع مختلفة من التين وهي تزرع في شهري شباط واذار في الاراضي الخصبة والنبيلة المخصب على حد سوى من النسايل التي تنبت بجانب التينة الكبيرة او من اغصان تُقطع منها. ويجعل البمد بين كل غرسين نحو ٢٦ قدما. وتحث ارض التين في الربيع والخريف ويُطعم البري بالبتاني (الجوي) في اذار او في حزيران. ويعنى بالاشجار ينقطع الاغصان اليابسة منها والاعتدال في قضها. وكل ذلك مائل لزراعة التين في سورية فلا داعي للتطويل فيه. ولكن اهالي صقلية يبيسون ثمر التين على طريقة غير مستعملة في بلادنا وهي اهم بحوثه قبلما يفتح ويغطونه في الماء العالي حالا ويتركونه بضع دقائق ثم يضعونه في مكان لا تصل اليه الشمس الى الصباح التالي وحينئذ يغطونه في الشمس ويتركونه عدة ايام حتى يجف جفنا ويغطونه في الليل لكي لا يصيبه الندى

ويكثفونه في النهار. وعندما يجف يضعونه في سلال او صناديق صقوفاً صقوفاً منضدة ويقفلون عليه وتوضع السلال او الصناديق في مكان جاف الى حين الاستعمال. ونظن ان غطيس النخيل في الماء الغالي حال قطفه يمت بزور الدود التي تكون فيه فلا بدود بعده.

الجحيرة (ويقال لها الحى الطحالية)

من كتاب صدق البيان في طب الحيوان

حدها: علة ناتجة من سم خصوي بهيب سائر انواع الحيوانات وتصل الى الانسان وقد تكون افرادية ووافدة فيكون سهرها سريعاً جداً فتقتل في بضع ساعات وقبل ظهور الاعراض الخصوصية. وفي تنفس الى نوعين ذاتية ومشتركة او خبيثة وسالمة اسبابها: العدوى والتلفح

اعراض الجحيرة الذاتية وينال لها دم الطحال: اذا كانت المصاب ثوراً. بطلان الاجترار. قشعريرة ابي تعاقب برد وخفوة البدن. وقوف الشعر. ازدياد الحس على خط السلسلة الفقرية والمخاصر. انقباض عضلي مؤلم خصوصاً في المنق. انطلاق الامعاء وتبرير مواد دامية تنبع برائق خروجها مغص. وتكون العيون ذابلة وضربات القلب شديدة جداً والنفس صغيراً وسريعاً والاعشى مسودة والتنفس ثلثاً وداخل الفم بارداً واللسان مندلعاً ثم تخط درجة الحرارة الى ان يبرد الجسم فيشل المورخ ويموت المصاب بعد بضع ساعات

واذا كان فرساً: تظهر عليه امارات الحزن وتخط قواه وتغري نوب مغص يكون الراس في فتراتها منكساً فتراة كانه مسغرق في السبات. ويكون سيره. مترنحاً وجالداً قاحلاً جافاً وشعره واقفاً لتعاقب عليه نوب عرق سخف وبارد خصوصاً على الاكتاف والمخاصر والاذان. وتنفسه يكون مضطرباً غير منتظم وضربات قلبه شديدة جداً. وقد يشل مؤخره وتعاطم الاعراض قبل الموت ببرهة. ومدة المرض من ١٢ الى ٣٦ ساعة

واذا كان كلباً: يتنع عن الاكل ويشل بوله وتظهر عليه امارات الدما والانحطاط وتكون الاعشى ممتلئة مائلة الى الزرقه وضربات القلب شديدة والجسم بارداً مرهشاً. والعيون دامعة ويحدث نزف من فتحات الجسم الطبيعية. وقد يصاب معظم القطيع بنج بضعة ايام وكل حيوان أصيب يموت سريعاً

واذا كان خنزيراً: يتعد الاكل. وتخط قواه. وتكون آذانه مسترخية رصاصية اللون وقنطيسه كذلك. ويكثر من القباغ بنهيد. وتطلع بهض اشما الجسم ينفع خمره مائلة الى الزرقه ويكون تنفسه

سريعاً مزيجاً ثم تخط درجة حرارته الطبيعية فيبرد بدنه ويبرز بدون ارادة ثم يموت . ومدة المرض من ٢٤ الى ٤٨ ساعة

واذا كان طيراً : ظهرت عليه هيئة حزن . ووقوف الريش وصعوبة المشي وارتفاع الجسم وورقة العرف وقاعة المنار ودائر العيون . ثم انطلاق الامعاء والموت

العلاج : اذا انتشر هذا الداء واتخذ هيئة وبائية فلا يرجى الشفاء لان سرعة سير الاعراض لا تعطي فرصة للعلاج فالأولى ان ذاك اتخاذ الوسائط الوقائية للحيوانات السليمة . وقد لاحظنا ان هذه العلة تكثر في المواشي التي تسكن في سهول ناشئة ككسبة التربة لا اشجار فيها والتي تشرب ماء ملحاً تتنا وتزرب في محلات واطنة رطبة فللوقاية تعتمد السليمة عن المصابة وعن المراعي التي فشا فيها المرض الى مراعي مشجرة قليلة الرطوبة وتلقيحها بالسلم الخفيفة قوته حسب طريقة الشهير باستور او به ماخوذاً من ورم حيدان مصاب بالحمرة السلية

واذا تخلص المرض في اوله يربط المصاب في شيل نظيف دفيء ويسقى من مغلى ورق الخماش مضاقاً اليو ملح بارود وقد مدحوا الحامض الكربوليك شرباً (٨ دراهم مثله في رطل ماء) حسب الجنس والسن والوقت تزداد او تخفف كمية ومنهم من مدح الكافور من ٥ الى ١٠ دراهم مثابة في نصف اقة سيبرتر تسقى مدة النهار تدريجياً ويساعد فعل هذه المشروبات بالحوالات الجلدية القوية كالزق الخردل على الصدر والبطن وفركها بزيت التريتين . وكذلك التهاويل العطرية كغلى الفصعين او الحصابان او الصعتر او النعنع

اما الحمرة المشتركة او السلية ويقال لها حمرة الصدر او حمرة اللسان او حمرة الفخذ حسب القسم الذي تظهر فيه فاعراضها اولاً حتى ثم فقد قابلية وانحطاط قوى وبرودة الجسم وسرعة التنفس . وشدة ضربان القلب وصغر النبض وسرعة وتشنجات عصبية ويقع النهاية حمرة على الصدر او الفخذ او على الاذان او البطن او في الفم يزداد احمرارها وتصبح حالاً ورمًا حمرة من البندقة الى الرمانة واجباتاً اكبر كثيراً ثم يعلو سطحه حويصلات تنفجر ويكون مكانها قروح . ورقة او مسودة . وان ابتدأت العلة من الفم ورم اللسان فيلتهب داخل الفم ويظهر فيه حويصلات مختلفة الحجم مملوءة سائلاً حريئاً اكالاتاً يكون اولها مصفراً ثم يزرق وبعد ما تنفجر يبقى مكانها جلف لتتسع مساحتها من فعل السعال الحريف المصحوب

العلاج : سقي المصاب ماء الحامض الكربوليك او ملح البارود او الكافور بالسيبرتر ووشق الورم وكية بالحديد الحمي والاحسن بالحامض الكربوليك المخفف بماء على شرط تكرار العملية عدة مرات بالنهار ويختس من ماسة المادة السامة خصوصاً اذا كان في اليد خدش ولو خفيفاً لان يماطرة

كثير من سرت الهم العدوى وماتوا لاغفالم الاحتباس
ولا يلزم القول بأبعاد السلية وتنظيف المزارب وتغيرها بالصبريت ورشها بماء الحامض
الكربوليك . ودفن الحيوانات الميتة عميقاً بمطاة بالكلس أولاً يمتص منها الذباب ثم يتبع على بشرة
الانسان فيجرحها بجرطوبه وهكذا يدخل الى الجسد شيء من المادة السامة وقد يحصل التلنج
بواسطة الشغل في جلود الحيوانات المصابة او عظامها او قرونها او شعرها او دهنها وبأكل لحومها
اولئها او سمها

في بيان كيفية اللنت

من كتاب منتجات الصناعة في فن الزراعة

هذا النوع يوجد على جملة اشكال منه اللنت المعتاد وهو مدور وطويل ثم اللنت المنسوب الى
بلدة تسمى مو في فرنسا هنا يكون حجمه كبيراً وطوله من ثلث عشرة قراريط واللنت المنسوب الى مدينة
برلين كرسى ملكة بروسيا يصير شكله صغير الحجم ولونه ابيض ومنه احمر وسفنجي وسجاني ولنت أول
الربيع واللنت الكبير الحجم الاصفر اللون فهذا النبات جذوه كثير النع يزرع بالاراضي القوية
والخفيفة يحتاج الى السقاية المتعادلة الى ان يبلغ وإذا ترك برزه بالاراضي على حاله يفسد الدود
ومن برزه ويزر الفجل أيضاً يخرج زيت صالح للتزوير وموسم زراعته في وقتين الأول في اذار
والثاني في شهر آب والثاني يكون محصوله اجدود وهذا الصنف آكله نافع للانسان وفي تركستان
واوربا يصنعون منه اطعمة متنوعة وفي اوربا يساقون مع لحم العجول الصغيرة او لحم البط ويضيفون
عليه الخردل الابيض فيصير طعماً لذيذاً للغاية ومنه يطبخ مطبق نظير الكوسا المطبق باللحم ومنه
يزرعونه لاجل الحيوانات على ثلاثة انواع الأول اللنت الكبير الجذر والثاني المدعو تورنب هذا
نوع من اللنت مخصوص في بريطانيا الثالث الثبا الذي يبقى مدة ثمانية اشهر ونباته بطعم للحيوانات
والارض التي يزرع بها هذا النوع يقتضي راحتها وتركها بدون زراعة سنة واحدة في كل مدة خمس
سنوات بحيث انها تطلع فلاحه عميقة وتزرع من بزر اللنت في شهرى تموز وآب واللنت مع الفجل
يعطيان قوة الارض نظير الزيل لانهما عوضاً عن المادة التي بأخلها من التراب بتركان بالتراب
مادة نباتية قوية وأما اللنت الذي يقتضي زراعته لاجل الحيوانات يزرع بأول فصل الربيع
ويرش برزه ملوذاً لبعوضه ويرفقه بألة مرسومة عدد ٢٢ لانه اذا بقي البزور غير مطبور في
التراب جيداً تأكله الطيور ومضى كانت الارض قوية وترابها دبق او يابس يقتضي ان تكون فلاحتها
عميقة وفي بعض محالآت بعد ان تحصد الحنطة من الارض تطلع جيداً وتزرع من بزر اللنت فتى تزل

نصف ما يلزم للشبان والصبايا

إذا لم تراعى القوانين المذكورة بل اجبر الولد على الدرس ساعات متوالية كل يوم ولم يترك له وقت كافٍ للعب والرياضة كره الدرس وتهامل وتوقف عن اقسام دماغه المتعلقة بام القوى العقلية او بما بعضها فمما غير قياسي وانخرعت صحة الجسدية او لم تنم اعضاءه فمما قياسيا صيبا . فيخرج من المدرسة وعقله كآلة ميكانيكية سريعة العطش غير محكمة الصنع بخلاف ما اذا روعيت في تدريسه القوانين المذكورة آنفا فانه يخرج حينئذ رجلا صحيح البنية والعقل حر الانكار محكم الارادة والمحكم والمصرف

مزيلات الصدى

قد ثبت بالامتحان ان بعض الامراض تنقل من المصاب الى السليم كان لما جراثيم تدخل جسم السليم بالماء الذي يتنفسه او بالطعام الذي يأكله او بالشرب الذي يشربه . وكثير الامراض المعدية يجرى هذا المجرى . وقد ثبت ايضا ان بعض الفقير قيمت جراثيم هذه الامراض او تمنعها عن الاصرار بالناس ولذلك سميت مزيلات الصدى واسمها الكزوليك والحامض الكربولييك . اما الكزوليك فيقول من كزوليك الكلس اذا اضيف اليه حامض خفيف مثل الخل وقد يكفي لذلك بالحامض الكربولييك الذي في الهواء . والحامض الكربولييك اقوى من الكزوليك فعلا وقد صار آثار استعماله لهذه الغاية ولكن لا بد من اعتبار الامور التالية في استعماله وهي

(١) ان هذا العقار موجود على اشكال مختلفة فالتقي السائل منه اصفر بني اللون ويزداد دكته قليلا قلت نقاوته حتى يصير اسود لكثرة ما يتخالطه من المواد القطرانية
(٢) ان رائحته قوية جدا وهي مكرهة عند اكثر الذين لم يعتادوا عليها وتزداد قوة وكراهة كلما قلت نقاوته ولكن الذين يعتادون عليها لا يسهرونها بل قد يستطيبونها ولذلك يجب اختيار النقي منه والهود عليه

(٣) انه سام جدا اذا لم يكن مختفيا كثيرا فيجب تخفيفه بمرجه بالماء او بالرمل او بالتراب الداعم فيخرج الدرهم منه بمثابة دراهم من الماء او بنجمة دراهم من الرمل او من التراب الداعم ويوضع النقي منه في البيت بعد مزجه بالماء او بالرمل او بالتراب وغير النقي في ساحة البيت فتخرج منه رائحة الحامض الكربولييك وتنقل جراثيم الامراض المنتشرة في الهواء . واذا شربه احد خطأ بسقى حالا زيت الخروع او زيت الزيتون ويستدعى له الطبيب حالاً لانه سام جدا

(٤) انه كاوي فاذا اصاب الثوب من الجلك كواه فيجب ان لا يلمس باليد واذا اصاب الجلد فكواه يفرك مكانه بالزيت او كزوفونات الصودا

على ما قيل : وهي تصنع من ١٢٥ جزء من قطع الزجاج الصواني العادي وعشرين جزء من كربونات الصودا و ١٢ جزء من الحامض البوريك تصهر معاً وتصب على سطح بارد من حجر أو معدن وتحتى عندما تبرد وتزج بسلبيكات الصودا وتدهن بها قطعة الحديد التي يراد تلييسها مينا وتوضع في فرن حتى يدوب الدهان عليها فيكسوها قشرة زجاجية وإذا أريد ان يكون هذا الدهان مظلماً يضاف اليه ٨ اجزاء من أكسيد القصدير

تسمية الحديد

أحم الحديد المصبوب صلباً (مثل حديد المكاوي والوجافات) الى درجة الحجرة ثم رش عليه سبائك البوناسيوم (وهو سام جداً) واحم الى فوق درجة الحجرة ثم غطه في الماء فيقتسر كثيراً حتى لا يعود المبرد يؤثر به وعند القساوة الى قلبه . وإذا فعل ذلك بالحديد اللين يتسر سطحه ايضاً ويصير فولاذاً

الحامض للتبادل

ذكر في جريدة الكيمياء الجبرمانية ان الحامض التالي لا يفعل به زيت الكاز فهو مناسب للحمر نحاس التبادل بزجاجه وهو يصنع من جزء من الصودا الكاوي وثلاثة اجزاء من الفلوف و خمسة من الماء تغلى معاً فيتكون منها نوع من الصابون فيعجن جيداً مع نصف ثقله من الجبس ثم يوزن التبادل فيعجن في اقل من ساعة . وإذا عوّض عن الجبس بكمونات الزنك او كربونات الرصاص جنب ببطئاً

عملية مجربة

اخبرنا بهض الطالبة انهم جربوا عملية المزج الذي نتج عنه نسخ كثيرة صنعه لم احد الصيادلة فلم يشب بطلوبهم فوجدناهم يجربون ولما لم يكن عندنا غير الكليسرين والجلاتين اكتفينا بها فقطعنا اربعة دراهم من الجلادين مساه وفي الصباح وضعنا ٢٥ درهماً من الكليسرين في اناء واقناة في اناء آخر فيه ماء ملح غالي ووضعنا فيه الجلادين بعد ان نزعناه من الماء وتركناه على النار ثلاث ساعات . ثم صبناه في طبقة صندوق من الثلج علو حافتها نحو ربع فيرابط وتركناه ست ساعات في مكان لا يصل التيار اليه . وصنعنا حبراً على هذا الاسلوب غليظاً سبعة دراهم من الماء واذينا فيها درهماً من الانيلين البنفسجي فلم يذب كله والظاهر انه لم يكن نقياً كما يجب . وعندما برد اضفنا اليه

درهما من السبوتو وعشر نبط من الكليسين ونقطة من الاثير وثيقا بسيرا جتا من الحامض الكرموليك فكان من ذلك حبر بنفسجي غليظ فمسحنا سطح الزجاج بالماء ثم كتبنا بهذا الحبر على ورقة وبلا جفمت الكتابة وضعنا الورقة على الجلائين وضعناهما براحة اليد وتركناهما عليه دقيقة ثم نزعناهما فارتسمت الكتابة على سطح الجلائين. ثم جعلنا نلصق الاوراق البيضاء ونزعها فارتسم الكتابة عليها. وقد ارتسمت الكتابة واضحة على سبعين ورقة. ثم غسلناه بالسفنج مبلولة بالماء لا غير وطبعنا عليه كتابة أخرى وطبعنا عنها نسخا كثيرة

اخبار واكتشافات واختراعات

فاجعة وطنية

فجع الادب بفقد الكاتب البليغ والشاعر المتهنن سليم افندي النقاش البيروني صاحب جريدة المحروسة. وكانت وفاته بالاسكندرية في الخامس والعشرين من تشرين الثاني من اربع وثلاثين سنة. وله من الآثار الادبية غير جريدة المحروسة والمصر الجديد كتاب الفقه حديثا في تاريخ المسألة المصرية سماه "مصر للمصريين". وفصول كثيرة في جريدة مصر. عزى الله اهله وخلائه عن فقده

المذهب الداروني في سورية^(١)

نشرت جريدة فرنكفورت المسماة قممت هذا العنوان رسالة مفادها ان شرح يخترع على مذهب دارون قد ترجم الى العربية فاجاج غضب البشير والنشرة الاسبوعية على الدكتور شميل مترجو وعلى المنتطف ايضا. وان البشير

ادعى على صاحبي المنتطف بالكفر وطعن في بعض الفضلاء وان الدكتور شميل مستعد لجأوبة كل من يعترض على مذهب دارون الخ نقول ان امرنا مع البشير معروف. واما النشرة الاسبوعية فلم تذكر المنتطف الا بالخبر ولم تعد له ضرا وان شهد ان شاء الله ولا سيما لان المنتطف حريص مثلها على مقاومة المذاهب الكفرية ولو كانت مقاومت هذه المذاهب من باب العلم لا من باب الدين. وفي الاشارة الى ما كتبه في فساد تعاليم النيهلمت والماديين والى تصريحه بفضائل رجال الدين ورجال العلم الاتهام ما يزيك قولنا هذا امام كل مصنف. اما ادعاء بعض العداة لدينا باننا من المشايخين للمذاهب الكفرية فادعاء كاذب صادر عن الجهل التام او البغض الشديد لاننا لم نبين شيئا من المذاهب الكفرية لاسرا ولا علنا بل

(١) Die Darwinismus in Syrien, Abendblatt der Franckfurter Zeitung. No. 7, 1884.

نحن مقاومون لها كلها قلباً وقالباً وكتاباتنا الكثيرة تشهد في وجه كل عدو خصم . وقد لاننا البعض على اننا لم نوقف منطفئنا للمقاومة المذهب الناروني . ولكن لو فعلنا لشاع هذا المذهب في البلاد واعرق فيها في اقل من سنة وهذا غير المطلوب . وهوذا النشرة الاسبوعية قد تصدّت للمقاومة هذا المذهب وتزيد التكبر على ذوبه فرغبت الناس في مطالعة كتب دارون اي ترغيب . ولو نشر الدكتور شميل مئة اعلان في كل الجرائد المحلية ما راج كتابه بمنار ما راج من هذه المناقشة حتى ظن البعض ان النشرة قد تباطأت مع الدكتور شميل على ترويج كتابه كما يفعل بعض الجرائد الانجليزية . ونحن نترى النشرة من ذلك لاننا نعلم غاية اصحابها ولكن هذه هي نتيجة مقاومتها ووجاهت على غير قصد اصحابها

وقد سألنا كثيرون عن رأينا في المذهب الناروني وهل هو مناقض للدين او موافق له . واثني بالدين الحقائق الدينية البتبع عليها عند اليهود والنصارى والمسلمين مثل وجود الله سبحانه وخلود النفس . فبينهم اننا قرأنا كثيراً ما كتب في اثبات هذا المذهب ونقضه ومع ذلك لا يحق لنا ان نبدي رأياً في هذه المسئلة . ولكننا

اطلعنا في هذه الاثناء على خطاب للدكتور تيمل مطران اكستر^(١) تلاها هذا العام في مدرسة أكسفورد الجامعة وقال فيها ان مذهب التسلسل غير منافي للعالم الدين بوجه من الوجوه . ويظهر من هذه الخطاب او المراءاة ان هذا المطران المشهور بالعالم والنقوى يقبل مذهب التسلسل ويعتقد انه غير منافي للديانة المسيحية بل هو المظهر الاسمي والابجد من مظاهر الكون وانه يأول الى اظهار عظمة الخالق سبحانه وتعالى وانه وحى عظيم يبرقي الافكار الدينية ويشرفها وان الباحثين فيه والمواطنين لدعائمه مستحقون لكل اكرام وتميل . ويظهر لنا ان كثيرين من علماء المذهب البروتستنتي قد اخلوا بسبلون بمذهب دارون ويحولونه كما سلموا قبلاً بمذاهب الفلكيين والجيولوجيين بعد ان قاوموها اشد المناومة

واننا ننصح لاختواننا ابناء الوطن ان لا يهتوا كثيراً بهذه المذاهب واسماها قبل ان يحصها رجال العلم . فانها ان احتملت نار التحريض وثبتت وعدت من الحقائق بلفتهم من الباب حتى من منابر الوعظ . وننصح لاصحاب الجرائد الدينية المسيحية ان يهتموا اكثر بما قاله الرسول القائل "لم اعزم ان اعرف بينكم الا يسوع المسيح وايه مصلوباً" ولم ابشر "بمحكمة كلام لئلا

(١) هو الدكتور اللاهوتي فردريك تيمل ولد بأكسترا سنة ١٨٢١ ودرس في مدرسة أكسفورد الجامعة ونال اسمي الجوائز وعيّن معلماً فيها للرياضيات ثم سيم قسيساً سنة ١٨٤٦ . وترأس على مدرسة ككلر الكليّة من سنة ١٨٤٨ الى ١٨٥٥ وعين مفتشاً للمدارس من سنة ١٨٥٥ الى ١٨٥٨ . ثم سيم اسقفاً على أكستر سنة ١٨٦٩ وهو من قسوس ملكة الانكليز وله عدة كتب مشهورة

تعتل صليب المسيح" فان هذه هي الطريقة الخلقية وهي اجدر بهم من التهمك على رجال العلم ومناصبه اتباعهم أيا كانوا

خطبة الدكتور لويس

لم يدر في خلدنا ان المناقشة التي دارت في المنتظف على اثر خطبة الدكتور لويس (١) قد قرئت في اذهان كثيرين من القراء في مصر وسورية وما بيننا يجب ابطاله وهو انتصار صاحبها للعقائد الكفرية ومناقضتها للعقائد الدينية . ولم تكن نظائ ان الحقيقة تخفي على جلائها والتمهة نثبت على فسادها حتى سمعنا كثيرين من اهالي مصر وسورية يستغربون ما جاء في الجزء الماضي من المنتظف وهو ان رئيس مدرسة وبش الكلية واساتذتها قرأوا الخطبة المذكورة واستحسنوها وصدقوا لما ولم يحدوا فيها ادنى ريبه تنص من قدر صاحبها بدليل انهم رفقوا الى منصفهم وجمعوا له اسوة بانفسهم . هذا وأنا والحق شاهد بان العود الى هذه المسألة حذراً من ان نذكر ما سبقها من الامور المنكرة وما عقدها من الحوادث المكرية الا ان البر والشية توجب ان ازالة هذا الوهم من الازهان وكشف الخفية والاخذ بناصر المظالم ولو بعد مئة الزمان

فالخطبة المذكورة عريّة عما عزي اليها من

(١) عنوان هذه الخطبة المعرفة والعلم والحقبة وهي مدرجة وجه ١٥٨ من السنة السابعة من المنتظف والمناقشة التي جرت عليها مدرجة في ما يلي ذلك من السنة عيها

المسائي وبرية مما نسب اليها من الضلال وقد ثبت حتى لدى الذين كانوا السبب في اثاره الجدل فيها انها مفرغة في قالب الحقائق سالمة من شوائب الاضاليل . والذي اضطرهم الى التسليم بذلك حكم رجل منصف خالي الغرض مشهود له في العلم والنفي والعقل والتجرب في المباحث الفلسفية . ألا وهو العلامة سبلي رئيس المدرسة الكلية التي تعلم فيها معظم الاميركيين الذين في الاقطار السورية . وذلك انه لما دارت المناقشة على اثر هذه الخطبة وأحسن الدكتور لويس بما كن وراءها بعت بصورة الخطبة الى الدكتور سبلي المذكور وكلفه انتقادها وابداه رايه فيها واخفى عنه البايع على ذلك فبعث اليه الدكتور رسالة فحواها الشكر على تلك الخطبة الفراء والحكم الصريح بانها سديدة الآراء منطبقة على اجل التمايل القوية تنفذ عن اشرف الصواطف القوية وتؤيد الحقائق الدينية . وقد اطلعنا على هذه الرسالة مع كثيرين غيرنا . فلما قرأ الدكتور لويس جوابه اعلم بما انهم لا وعزي اليه فاجابه ثانية بتأسف مما ثار عليه من التفتن وانهم لا لا موجب له ويقول في الختام ما سمعنا كثيرين من العنلاء يقولونه وهو "لقد اخذني العجب مما نابك واعترف لك اني كلما فكرت في خطبتك لا اجد ادنى مسوغ لهذا الاعتداء عليك" . اما الذين وقفوا على دخائل المسألة فيعرفون اسباب ذلك وهم يحكمون كما حكما نحن منذ زمان ان الطاعة من وراء سترة الدين

لنضاه اغراض في الصدر من افع انواع الخطاه
والاعتهاد وان التسلح بالدين لمقاومة العلم ظاهراً
والاستثناء من اختصاص العلماء باطناً من اسمع
انواع الافتراء

هذا وتريد الآن ما قلناه أننا ودوان قصدنا
اشهار الحقيقة ليرثه رجل فاضل وليس القصد
التفديد على خطأ قد نقرر منذ تلك الايام
واعتب لمركب التداية والملازم

اكتشاف طبي عظيم

هو الوقاية من الحمى الصفراوية بالتطعيم كما
يقى الجدري . ولا يعلم نفع هذا الاكتشاف الا
من تتبع اخبار الحمى الصفراوية فحرف فتكمها
الذريع بسكان البلدان الحارة وكل بلاد نزل
فيها وبالحا . وصاحب هذا الاكتشاف استاذ من
استاذة المدرسة الطبية في ريودوجانور وباميركا
الجنوبية . وقد شاع حديثاً فتناقلته اشهر الصحف
العلمية . وملخص ما يقال فيه ان الاستاذ فرير
المشار اليه أننا كشف اجساماً حية صغيرة جداً
لا ترى الا بالمكبرات في الذين يصابون بالحمى
الصفراوية فحس انها هي عللة هذا الداء العياد .
وصنع لتحقيق حدسه هذا سائلاً مختصاً فتم هذه
الاجسام فيوه فلما تمت وتكاثر طعم الحيوانات
العجم من سائلها فاصابتها الحمى الصفراوية فتتفق
من ذلك ان هذه الاجسام هي عللها وانه قد
اصاب في حدسه

ثم انه ما زال يستنيط الطرق ويبتد
التجارب حتى اتصل الى تخفيف قوة هذه الاجسام

وتلطيف فعلها بحيث تؤثر في من يتطعم بها تأثيراً
خفيفاً فتقي المطعم بها من شر غيرها . اما الطرق
التي لطفت بها ناتير هذه الاجسام فلم تستهر حتى
الآن . واتفق ان امبراطور برازيل كان يطلع
على تجاربه فلما انتفع صدقها اذن له بتطعيم
البشر . فابتدأ الاستاذ التطعيم في نفسه ثم في
اساتذة المدرسة ثم في غيرهم حتى بلغ عدد
المطعمين اربعماية بعد اربعة اشهر . فاصيبوا جميعاً
بحمى صفراوية خفيفة جداً وشفوا منها بعد يومين
او ثلاثة

واما البرهان على ان هذا التطعيم يقيهم من
الحمى الصفراوية الشديدة فهو شواهد الاحوال
فان كثيرين منهم كانوا يقيمون في الاماكن التي
قد اشتدت فيها الحمى ولا يصابون وآخرون
يماطون المرضى ولا يعدون والحيوانات التي
كان يوثق بها الى محل الاطباء حيث كانت
جراثيم المرض كثيرة كانت تموت بعد ساعات
قليلة راما المظنة فلم يمت حيوان منها مع انها
كانت مئات . وقواد السفن الاجبية الذين
تطعموا لم يمت منهم احد . فكفى بها شواهد على
ان هذا التطعيم الجديدي يقي من الحمى الصفراوية
واما مدة وقايته فلم تعين حتى الآن مع ان هذا
الاكتشاف تم منذ سنة من الزمان

هذا ومعظم الفضل في هذه الاكتشافات
كلها للملازمة باستمرار فانه هو الذي اكتشف
سر الامراض الخيرية وطرق علاجها ففتح
لسائر العلماء باباً يلجئون منه الى كشف الحقائق .

نفعنا الله بهم وبعلمهم ووقانا شر كل جاهل منافق ومنكر فضل عتوق

دواء اعظيم المنفعة

شاع في هذه الاثناء خبر عفار يؤمل ان يزيل آلاما كثيرة وقد تخفق انه ينفي الالم من الذين عمويا بالكاتركا (الماء الازرق) وارادوا ان يستردوا بصريهم بالاعمال الجراحية. وقد ثبت بالتجارب الكثيرة في النساء وقرنما واميركا انه اذا عولجت الديون بهذا الدواء لا تشعر بالالم ولو قطعت المثلة واخرجت الرطوبة البلورية من داخلها. وهذا الدواء يخفف شبيه بالفلويات يثنى عند الاطباء الكوكابين ويستخلص من الكوكا وهو ثبت بري ثبت في يهو هاميركا وقد عرف الاطباء انه مخدر منذ سنة ١٨٥٩ الا انه لم يخطر لهم ان يحرموا تأثيره في مخدرة العين وقرينتها الى عهد قريب

فاذا بدأ جريا او اكثر الى ه اجراء من كلوريدات الكوكابين هذا في مئة جزء من الماء وقطروا نغما قليلة من مذوبها في العين فقدرت ملتصقة بقرينتها وزال منها الشعور عما بعد نحو خمس دقائق الا انها استرجعت الحس بعد ١٥ او ٢٠ دقيقة فالذين ان يعيدوا انظار فيها كل خمس دقائق ليدوم خدرها وفقدانها للحس فابتدئ الجندر الى التزحية (وهي ما نلون من العين اسود او اريق الخ) ولم تضي نصف ساعة حتى فقد الحس نهائيا واستمر مفقودا مدة من الزمان. وفي غضون ذلك عمل الجراحون

النسويون اعمالا جراحية في التزحية كبلية الحديقة الاصطناعية فلم يشعر الا لوم بالمرحى وعلما هم وغيرهم عليه الكاتركا فلم يشعر الا بسلامة بشي مما عملوه ولا تالموا البتة. وقال الموسيو باناس وقد جرب هذا المخدر كثيرا في عيون كثيرين انهم يتالمون عند قطع التزحية اما خفيقا جدا لا يشكو منه احد. الا انه خالف الجراحين النسويين في علية الحديقة الاصطناعية فقال ان المخدرين يشعرون ببعض الالم منها. وقد وجد ان الاحول يخفف عليه الالم جدا اذا عملت فيه علية الحول بعد تخدير عيني والذين توضع لهم الدهونات الكاوية كحجر جوه (تبهزات الفضة) مثلا لا يشعرون بها والذين تخرج من عيونهم الاجسام الغريبة كقطع الحديد لا يشعرون بشي عند اخراجها. فلا ريب بعد هذه التجارب انه قد اضيف الى عدد العقاقير الطيبه جفار لا تقدر قيمته

ولحسن الحظ لا تنحصر منفعة هذا العقار بالعين بل تعم الغشاء المخاطي كله فقد ائتمت الموسيو دوجارين بؤثراته بزيل الآلام الحدية في الحمال وان المخدر يوت تحت الجلد بعد تدويره في الماء على نسبة ١٠ سنتيكرامات للكرام يحدث في الذين اعادوا على المورفين ما يحدثه المورفين فيهم مع سلامتهم من الآفات التي تلحق بهم من المورفين. والمجربون يحرمون عساهم ان يزبلوا بالحقن يوت تحت الجلد الآلام الشديدة كالآلام الاضراس والآلام العصبية

آلات استخلاص سهل اذا كانت معتدلة الاثنان
واستخلاص الغاز بها بسيط لا يتعدى على احد
باشلس الهواء الاصفر

بعث الموسو كاريلون الى المجمع العلمي
الفرنسي بمقالة حوت وصف تجاربه في باشلس
الهواء الاصفر في باريس وهي تطوي على قضايا
تعدده منها ان الباشلس اضي (وقد وصفناه
في مقالة الهواء الاصفر في الجزء الثاني من هذه
السنه) يتكاثر بنحو براعم على راس الضمة منه
وانفصال تلك البراعم عنه ومنها ان هذا البت
يموت بالتخفيف اذا خلا من الجراثيم كما قاله
العلامة كوخ . ومنها ان جراثيم لقاح التخفيف
وتستحي عليه . وانه يتكاثر على طريقة اخرى
لم نعين بعد . ومنها انه اني هذا البت في مرق
مختص ثم طعم به فلم يصب الخطم بالهواء
الاصفر

سيار جديد

بعث الموسو ديشلر رسالة الى المجمع العلمي
الفرنسي في قوة الشمس وتغيرات الابرة
المغناطيسية وزعم في عرضها انه يوجد سيار جديد
وراء ثغور ابدع عن السيارات كلها عن الشمس
فما هو اوقيانوس وتبين مدة دورانه حول الشمس
اربعة وسبع وستين سنة . وهو انما حكم بوجود
هذا السيار من التغيرات القرنية التي نغيرها
الابرة المغناطيسية (البصلة) فانه استقرى هذه
التغيرات على ما هي في ارساد القوم منذ اواسط
القرن السادس عشر الى اليوم فظهر له انه يمكن

المعروفة بالفراجيا والآلام المعدية ونحوها .
وآخرون يجهلون تأثيره في الحيوانات البكاه
توسعا في معرفة خواصه واملا بكشف منافع
اخرى له . وقد بلغنا ايضا ان بعض الاطباء
الانكليز والاميركيين استعملوا هذا الدواء فثبت
لم منفعة ولا سيما في العين والنجرة
تحسين التليفون

نقلت الجريدة العلمية الفرنسية ان الموسي
فان رسليرج بعد ان اسمع اناسا في انكرس
صوت معازف تنزف في بروكسل على ٤٦
كيلومترا منهم عاد فاسمعه الملك بلجيكا على ١١٠
كيلومترات وكل ذلك بعميق التليفون .
والمتظر انهم يصلون بين مدينتي استند وأرلون
بالسلك للتليفون يكلم الرجل بها صاحبة عن
بعد ٢٨٥ كيلومترا فير بطون اشهر مدن بلجيكا معا
استخراج غاز الضوء من زيت البترول

جاء في الديتفك اميركان ما نصه . ان
ارباب العلم والصناعة يعدون البترول كثيرا
ثمينا يدرى به العالم في الزمان القابل . فقد
صاروا يحسون به كثيرا من الآلات البخارية
الثابتة والمتحركة فضلا عن الاستنارة بنور في
الافطار . والاميركيون يستخلصون منه الآن
غازا للاضاءة والاحياء على غاية الجودة وقد
صنعت شركة منهم ادوات خاصة لاستخلاص
تفخرى الجالون الذي ثمنه ربع فرنك وتستخلص
منه اكثر من مترين مكعبين من الغاز الذي يفوق
ضياء وضياء الغاز العادي بمسافة اضافية . ونصب

تألمها وابانة اسبابها على تقدير وجود سيار كالسيار الذي ذكرناه . واتصل من ذلك الى تعيين مكانه فزعم انه الآن في طول ٢١٤ او قريباً منه في برج الجدي . نقول وعلى نحو هذا الزعم حكم بعض علماء الفلك بوجود السيار اورانوس قبل ان رآه ثم عيبت مكانه فوجدت العلماء بعد ذلك قريباً من المكان الذي عينته له . فاذا صح زعم دينشل هذا افاد اهل العلم فائدتين كبيرتين احدها اكتشاف سيار جديد والثانية تعاليل الاضطرابات الفيزيائية للابرة المغناطيسية فان تألمها لم يعرف حتى الآن

نباهة الكلب وشجاعته

حدث في الثامنة عشرة من ايلول الماضي حادث غريب في احدى منازل اميركا لم يرو الرواة اغرب منه . وهوانه كان في ذلك المنزل كلب كبير مشهور بالقوة والنباهة ففي تلك الليلة سكر باب المنزل ونضى الى الغرفة التي يتنامر فيها بعد ان اقل الباب الخارجي وانطرح على فراشه لا يبي على احد ثم استيقظ في اثناء الليل واذا الكلب بجانبه ينبج عليه ويحاول ايقاظه فزجره فلم يتجر بل عض الرسادة ونزتها من تحت راسه لكي يمنع عن النوم ففتح عينيه واذا غرفته ملأى بالدخان فظن حينئذ الى ان النار قد شبت في المنزل فنام حالاً وخرج من الغرفة ولكن كانت سورة المحي لم تنزل عاملة في دماغه فسقط على الارض ولما لم يستطع القيام اخذ الكلب من طوقه وجره الى الباب الخارجي لكي

ينقذه . ثم صعد الى المتزل بأسرع من لح البصر ووقف على باب صاحبه وما زال ينبج ويخط الباب يديده حتى استيقظ ورأى الخطر قبل ان باغته وحينئذ تركه الكلب واخذ يتفرع الابواب واحداً واحداً حتى اينظ كل الذين في المتزل وكان يبني مع الشخص الذي يوقظه رجلاً كان او امرأة الى باب المتزل الخارجي ويتركه هناك في دار الامان ويعود الى المتزل لياتي بغيره . وفي الآخر كانت منه امرأة على ذراعها طفل فمئرت رجلاً بالدرج فسقط الطفل عن ذراعها . لكنها لم تنبه اليه من رعبها بل خرجت وحدها وكان الدخان الكثيف قد ملأ المنزل كله اما الكلب فلم يترك الطفل بل اسرع اليه وحمله بشأبه وخرج به من المتزل . وفي الحال عادت امه الى نفسها ولما لم تَرَ طفلها على يدها ظلت انه بقي في المتزل فصرخت صرخات مرة وهجعت على الباب تريد الدخول وكانت الهم قد اكتنفت المتزل من داخل ومن خارج فامسكها الحضور ومنعوا عن الدخول في النار ولما رأى الكلب منها ذلك ظن انها تركت واحداً من اولادها في المتزل فزع نفسه في اللهب لكي ينقذه فذهب شهيداً لنباهته وبسالته . وكل الذين رأوا المتزل حكوا انه لولا نباهة هذا الكلب وبسالته ما اهتت النار على احد من كل من كان فيه

طائر نبيه

بعت بعضهم رسالة الى الجريدة العلمية

الفرنسية في وصف طائر كبير الوجود في بلاد
أنام يعرف عندهم بالككيو واسند كلامه الى رجل
فرنسي اسمه الموسويشو وكان قد انتخب لادارة
البلاد التي اخضعها الفرنسيون في محاربتهم
للصين فاقنطفنا من كلامه ما يلي

الككيو طائر لونه ابيض واسود مشوب
بالغبرة وهو يعيش اسراباً ويقبل الدجن ويالف
البيوت ومعنى اسمه بلغة اهل انام الطائر المتكلم
وم يروون عنه رواية غريبة وذلك ان فلاحاً
كان يحرث حقله فأنه هذا الطائر وجعل يشده
بشياو ثم سار امامه في جهة بيته كأنه يدعو الى
هناك فلم يفهم الفلاح مراده وبقي يحرث ارضه
فعاد الطائر وجعل ينفذ انوف الديران ويرفرف
امام وجهها كأنه يريد ان يفتأ اعينها ويضع
صاحبها من الحراثة فحتى الفلاح وضربه فقتله .
ولما انتهى من حراثة حقله عاد الى بيته فوجده
متهوياً ورأى جثث امراته واولاده مطروحة على
الارض فهم مراد الطائر وتدم على قتله ولات
ساعة مدم

قال المكناب واني اترك الحكم على صدق
هذه الرواية وكذبها للتاريخي اللبيب فليحكم كيف
شاء ولكن بعد مطالعة الخناثي التي اوردتها .
وبذلك ان الموسويشو المذكور آنفاً اتنى طائراً
من هذه الطيور قد جن عنده فكان كلما جاع
يطوف البيت والبستان مفتشاً عنه فإذا لم يجده
دخل الى مكتبه وصرخ صرخة تشد صداها لبيته
اليوم ثم نظر الى حنظل العين بالعين وفتزأ امامه

الى المكان الذي كان يلتقط فيه الطعام . فاذا
ابطأ الموسويشو عن اتباعه عاد اليه واسك
بلباسه (يتطلون) وما زال يشده وهو يبدي
اوضح العلامات على الداء حتى يقوم ويتبعه
فيقتزأ امامه الى البستان . ومتى بلغا المكان المعين
ينظر الطائر اليوم ينفذ المول الذي كان
صاحبه يشق الارض به ليلتقط الطائر الدود
منها . وكان كلما شق صاحبه مدرة وثب الطائر
على المول صائحاً حتى يكف صاحبه عن الضرب
به فيشرع الطائر في التقاط الدود الى ان لا يبقى
منه شيئاً ثم يلتفت الى صاحبه وينفذ المول
بنقاره إشارة الى اعادة العمل على مدرة أخرى
فاذا ابطأ صاحبه عن اجابة طلبه صرخ وزق
ونفذ المول عنيماً حتى يرى صاحبه قد اسرع
في اجابة طلبه فيسكت

وكان هذا الطائر يقضي النهار في النضار
وبيت الليل في البيت وإذا رأى صاحبه على
الطريق جرم عليه وهو يصرخ صراخه المألوف
ثم وقع على كتفه او عكازه او غيرها . واتفق يوماً
ان صاحبه خرج يتصيد فرأى طائراً اسود جميل
الريش بين طائفة من الككيو على شجرة فقاربه
متلصصاً ووقف وراءه من قصب الزان
بمحيط لا يبدو منه الا راسه واطلق على الطائر
الاسود فرماه ففترت بقية الطيور مذبذبة الا
طائراً واحداً طار اليه ووقع على حديد يندقيته
وقد نقش ريشه وهو يصرخ مغناظاً وما زال
يدير على حديد البارودة حتى اتى بده فجعل

واقبل منه للفراسة والفضل ونحوها
احجار بعض المشاهير

سنة

لساج الكاتب الفرنسي عاش ٧٠

٧١ " وليدوس النباتي

٧٤ " ولافرونين الفرنسي

٧٥ " وعندل الموسيقي

٧٥ " ورومر الماكي

٧٨ " وغيليو

٧٨ " وكوزيل الشاعر

٨٠ " وصارن الحكيم

٨٠ " وكنت الفيلسوف

٨١ " وافلاطون

٨١ " وبفون

٨٤ " وفريكلين الكهربائي

٨٥ " ولوتون

٨٦ " وهلي الفلكي

٩٦ " وميخائيل النجلى

١٠٠ " وزينو الحكيم

١٠٩ " ودوقريطس

كاوتشوك جديد

قيل ان حكومة الهند قد انتهت الى نوع
من الشجر ينمو في جنوبي تلك البلاد ويخرج منه
صمغ الكارنشوك بكثرة فان صمغ ذلك فقد
احسنت في ما فعلت لان استخدام النور الكهربائي
قد جعل الصناع في احتياج الى كثير من
الكارنشوك لئلا يفسد الاسلاك المعدنية به

ينقدها فيزقها تمزيقاً فتألمه الرجل فاذا من
الطائر المهود. ثم ان الطائر فنز على كتفه وجعل
ينقد اذنه وينشف شعره وهو راجع الى بيته .
فاذا صح ما ذكره الموسو بشو هذا فهو دليل
واضح على ادراك ثاقب ونباهة زائدة في هذا
الطائر كما لا يخفى

اعظم آلات الرفع في العالم

جاء في المجردة العلمية الفرنسية انهم
يتصورون الآن على رصيف هـيوج اضخم آلة صنعها
البشر لرفع الاثقال قوتها ١٥٠ الف كيلو غرام
والقصد منها رفع المنافع التي صُنعت في معمل
كروب من ثقل ١٢٥ طناً . وكان اقوى هذه
الآلات لهذا المهد آلة ميناء انشروي ترفع ثقل
١٢٠ طناً ثم آلة ميناء ولوج وهي ترفع ١٠٠ طن
ثم آلة امستردام وهي ترفع ٨٠ طناً ثم آلة بيرهافن
وهي ترفع ٦٠ طناً ثم آلة هيوج وهي ترفع ٤٠ طناً

العاج الصناعي

عرض متعرض من العاج الصناعي في
مدينة امستردام وكان معظم ادواته من عاج
صنع على هذه الكيفية . تقع عظم النعم وقصر
بكاويريد الكلس مدة اسبوعين ثم سخن البخار مع
قصاصه جلود الظباء والماعز البيضاء حتى
ما عت كلها معا وسالت ثم اضيف اليها كمية قليلة
(نحو ثلثة اجزاء او اربعة لكل مئة منها) من
النسب الابيض . ثم رخت وجفنت في الهواء
وصلبت في مغطس من النسب الابيض فصارت
جسماً ايضاً احسن قواماً من العاج الطبيعي

اتقان البلون

قبل ان فرتكلىن الشهير شهد طيران
اول بلون فماله المحصور ترى ما فائدة هذا
الاختراع واي عوض يسترده الذين يتفقون
عليه الاموال الطائلة فاجابهم وما النفع من
الطفل عند ولادته. اراد ان الشيء ينفع ولولم
يظهر له نفع في بناءه كالطفل الذي لا يؤمل
منه نفع عند ولادته وما نفع العالم كله نفعاً عظيماً
في رجولته. ولقد صدق في قوله فان البالون
الذي كان لا يؤمل منه نفع منذ مئة سنة اضفى
اليوم موضع آمال الناس حتى لقد تحقق فيه
كثيرون اماني الذين ابتدعت مخيلاتهم اخبار
بساط الريح وما ضارعه من الغرائب وذلك
لما شاع حديثاً عن اختراع جديد اخترعه
رجلان فرنسيان لادارة المركبات في الهواء
كادارة السفن في الماء وقد جرب هذا الاختراع
احاد ومضى ثلاث قصص ولذلك بسطنا الكلام
عليه في هذا الجزء في الصفحة ٢٠٦ ليعلم مجمل ما
ثبت منه الى هذا العهد

السلطنة الانكليزية

ظهر من تقرير السير رنشد تيمبل الذي
تلاه في مجمع العارم البريطاني ان الدولة
الانكليزية مستوية الآن على خمس المعمورة
وسكان ولاياتها ٢١٥ مليون نسمة . نسمة
واربعون مليوناً منهم من الانكليز واثنتان
وثمانون مليوناً من الهنود والبقية من شعوب
مختلفة . ودخلها السنوي ٢٠٣ ملايين

الليرات الانكليزية ٨٩ مليوناً من ذلك من
بريطانيا وارلندا و٧٤ من الهند و٤٠ من بقية
الولايات . وعند ٢٤٦٦ سفينة بحرية و٣٠٠٠
سفينة تجارية وفي سلطنتها من الآلات البخارية ما
قوته قوة ٢٢٥٠٠٠٠ حصان اي ثلث الآلات
البخارية التي في الدنيا . وفي مدارس بلاد
الانكليز نفسها ٥٢٥٠٠٠٠ بين تلميذ وتلميذة
وفي مدارس الهند ٢٢٠٠٠٠٠ وفي مدارس كندا
٨٦٠٠٠٠ وفي مدارس استراليا ٦١١٠٠٠ ومجموع
ذلك ٨٩٢١٠٠٠

اسلوب جديد للسير الى القطب الشمالي
عرض كبيرون من رؤساء البحر الروسيون
اسلوباً جديداً للسير الى القطب الشمالي وهو ان
يسير الرواد بالمرايح من جزائر سيبيريا الجديدة
التي تبعد عن القطب تسع مئة ميل ويضعوا
المون في الجزائر التي يكتشفونها ويتقدموا منها
روياً رويماً نحو القطب . ولا يتقدمون كل مرة
الامسافة يمكنهم الرجوع فيها . وسيعرض هذا
الاسلوب على الجامعات العلمية لتتقرر في يوم
الاموال اللازمة له . وكانا بهؤلاء الناس وكل
منهم يقول

تختر عندي شيء كل مطلب

ويقتصر في عيني المدى المطاول

الجرائم والمسكرات

قرر حاكم شيفان (ولاية اميركية) ان اكثر
من تسعة اعشار الجرائم التي ترتكب في تلك
الولاية مسبب عن شرب المسكرات

استبدال الحجر بالتوتيا في الطباعة

أول من استبدل الطبع على الحجر بالطبع على التوتيا في فرنسا رجل يسمى مبروك والمظنون ان التوتيا ينوب مناب الحجر منذ الآن فصاعداً في كل المطابع لما له عليه من المزايا مثل انه ارخص منه ثمناً بعشرة اضعاف واخف وزناً والطف جماً واسهل راساً ويمكن ان يطبع عنه من ١٥ الى ٢٠ ألف نسخة دون ان يتغير الخط عليه ليس باعسر من الخط على الحجر

اعلى بناء في الدنيا

يبنون الآن في فيلادلفيا بناءً وسيعا طوله ٤٨٩ قدماً وعرضه ٤٧٠ قدماً وفيه برج عرضه ٩٠ قدماً وسيلعب علوه ٥٢٧ قدماً و٤ قراريط ولذلك سيكون اعلى بناء بناء البشر حتى الآن

الفارينا للجراح

قرر بعضهم في الجمعية البيولوجية انه علاج الجراح السطحية برفائد مبلوثة ببنائة جذر الفارينا (٢ من الجذر في ١٠٠ من الماء) فزال لها واسرع شفاؤها. وكان هذا العلاج يفيح في ستة وتسعين من كل مئة. ونسب ذلك الى فعل الحماض الفاريناك بالاعصاب

مندار المطر في بيروت

وقع في تشرين الثاني بعد صدور الجزء الثالث ٧٤ القيراط وفي كانون الاول ٢٤ القيراط فقط فصار كل ما وقع من المطر ٧٢٢ القيراط. وكان مندار المطر الذي وقع في عام ١٨٨٢ الى آخر كانون الاول ١٥ ٢٤ القيراط

مسائل واجوبتها

ذلك

ج. ان الحساب قديم عند الهنود والكلدانيين والمصريين واليونانيين وعرب اليمن ولكن العلمي مثله لم ينظم الا بعد اختراع النظام العشري للاعداد والارجح ان الهنود اخترعوا هذا النظام قبل المسيح ثم انتقل منه الى العرب في خلافة المنصور او البامون وانتقل من عرب الاندلس الى الافرنج

(٢) ومنه. من وضع علم النلك

ج. قد ادعى وضعه كل من الصينيين

(١) ألكسيس افندي جبارولي... ارجوكم

ان تخبروني عن تاريخ ظهور الهندسة واسم مخترعها

ج. اخترع مبادئ الهندسة المصريون قبل المسيح بنحو الف واربع مئة سنة على ما قاله هيرودوتس. وانتقلت منهم الى اليونان على ما اثبت بروكليس في شرحه على مبادئ اقليدس. وأول من رتب القضايا الهندسية وجعلها علماً هو فيثاغورس الفيلسوف

(٢) ومنه. من وضع علم الحساب متى كان

والهند والكلانيين والمصريين والارح ان
الكلانيين سبقوا الجميع الى الاشتغال بـ
محصنة عقول المصريين واليونانيين والعرب
والافرنج الى ان بلغ درجة المحاضرة . راجعوا
تاريخ علم الهيئة القديم والحديث في المجلد
السادس

(٤) ومنه . من وضع علم الكيمياء
ج . الارح ان المصريين وضعوا بعض مبادئ
اولا . راجعوا تاريخ الكيمياء في المجلد السابع
(٥) ومنه . من وضع فن الطب
ج . الارح ان المصريين وضعوه ايضا
(٦) ومنه . من اخترع الآلة البخارية ومتى
ج . تجدون جواب ذلك مفصلاً في الصفحة
٢٠٠ من المجلد السادس

(٧) ومنه . من هو أول فيلسوف
ج . فيثاغورس فإنه أول من لقب فيلسوفاً
(٨) امين افندي عبود . جيتن . كيف
يحل ورق الخردل
ج . ينزع جزء من مسحوق الخردل يمزج به
من مذوب الكنابرخا ويصب المزيج في اناء
مسطح ويمسح عليه ورق سميك حتى يعلق به
قليل من المزيج ثم يمسح هذا الورق على مادة
حتى يجف وهو ذاك ورق الخردل
(٩) ميخائيل افندي عبد الله . راثيا . من
اخترع الشطرنج ومتى
ج . المرح ان الهند اخترعوه قبل المسيح
بعشرين او ثلاثين قرناً والكلية سنسكريتية مركبة

من شائر ومعناها اربعة وانجا ومعناها اعضاء .
وانتقل من الهند الى الفرس ومنهم الى الافرنج
والعرب

(١٠) ومنه . من اخترع الداء
ج . يظهر من الآثار المصرية ان المصريين
كانوا يعصبون بها قبل المسيح بعشرين قرناً
والارح انهم هم الذين اخترعوها
(١١) ومنه . من اخترع الدومينو
ج . نسب البعض اختراعها الى اليونان
والبعض الى العبرانيين والبعض الى الصينيين
ولم يثبت شيء من ذلك وكل ما ثبت من امرها
انها نقلت من ايطاليا الى فرنسا في بداية القرن
الثامن عشر

(١٢) ابراهيم افندي نعيم . زحلة . ظهر في
بساتين زحلة مرض في اشجار التوت يسمى عندنا
بالشلل فيه ينس الاغصان ويتناثر ورقها . وقد
حضر البعض الى اصول الشجر اليابس فرجحت
الاصول منهرة فاسبب ذلك وما دواء وهل
يتقل هذا المرض من بستان الى آخر بسكة
الحراثة

ج . ان اكثر الامراض التي تصيب جذور
الاشجار تحدث من تولد مواد فطرية عليها او
حيويات حلبة والارح عندنا ان هذا الداء
يتقل بالحرث كما تنقل الفلكر (ضربة الكرم
المشهورة) اما دواءه فان لم يند فيه كرمي
الارض ونجفها ولا تقوية التوت بالنزول فيصيب
استئصال الاشجار المضروبة وحرق جذورها

وقاية السليمة

(١٢) حبيب افندي فهي. طبطا. ان التبيد
الوارد من سورية طر خلافا للتبيد الوارد من
اوربا فهل يمكنكم ان تصفوا لنا شيئا يزيل حلاوته
ولا يفسده

ج . ان باعة الخمر يستعملون طرقا كثيرة
لجعل الخمر الحلو مرة ولكن طرقهم كلها مضرّة
والطريقة الوحيدة التي لا تضر في الطريقة التي
وصفها متير وليس منذ شهرين وهي ان يضاف
زلال البيض او غراء السمك الى الخمر الحلو
فيستعمل سكرها بعد مدة الى الكحول وتصبح
مرة. ويظهر لنا انه قلما توجد خمر من الخمر
الا فرجة المرة غير مغشوشة ويمكنكم ان تذكروا
ذلك بنقل من مذوب كاوريد الباروم
تضيفونه الى الخمر المرة فان تعكرت كثيرا دل

ذلك على ان مرارتها غير طبيعية بل مصطنعة
باضافة الحامض الكبريتيك او الجيسين اليها
(١٤) سليم افندي التبير. بيروت. قرأت

في كتاب مخط فندم ان للريح تداخل عظيم في
قلب طبائع الحيوان لانه تارة يهب نسيم يفرحه
وتارة يهب نسيم يكدره فهل ذلك صحيح

ج . للرياح ولاكثر الاحداث الجوية تأثير
في طبائع الحيوان وفي اخلاق الانسان ايضا
فنبسط عند هبوب نسيم الطيب وينقبض
عند عصف الرياح الخوف لانه روحية في
الهواء بل لغوا الميكانيكي والفسيولوجي بالجسد
(١٥) ومنه. وقرأت ايضا ان الشمس

تداخل في البرق والرعد لانها تحمل الغازات
الارضية المحنونة اجزاء نارية وهي ارتفعت تلك
الغازات الى الطبقة الباردة من الجو بواسطة
جذب الشمس لما تحول الغاز بخارا وهو الحباب
مخالطة اجزائه النارية الارضية اجزاء نارية
جوية وعند اصطدام الريح بالحباب تشتعل
تلك الاجزاء النارية فتحدث منه البرق والرعد
والصواعق. فهل هذا العمل صحيح

ج . هذا هو تحليل النديام اما الحدوث
المحققون فيقولون ان البرق شرار كهربائي يحدث
من اتصال كهربائية غيمة موجبة بكهربائية غيمة
اخرى سالبة او من اتصال كهربائية الجو
بكهربائية الارض وان الرعد يحدث من رجوع
الهواء الى الفراغ الذي احداثه مرور الشرارة
الكهربائية

(١٦) نعمة افندي ايليا. حمص. كيف نُهل
المية الخالصة النقية لاننا نرى المية عند
الطائر مغشوشة

ج . المية الثالثة صنع نوع من النباتات
يذاب في السيروتو المصحح ثم يستطر السيروتو منه
فتبقى المية الخالصة. والغالب ان تكون مية
النجاة مصطنعة من جزئه من بلم بيرو واربعة
اجزاء من بلم تولو او من جزئه من المية
السائلة واربعة اجزاء من الصبر الصفاري و٢٢
جزءا من بلم تولو وكية كافية من السيروتو
المصحح. اما رسالتكم فنسند رجحاننا وندرج خلاصتها
في جزء نال

هلايا وثقاريظ

معمل للدفاتر

اهدانا المخرجه خليل والمخرجه سعد
الحداد دفتر كبيراً مسطراً تسطيراً حسناً حسب
اصطلاح التجار وقد باننا انها اختصرا الآلات
اللازمة لكل الدفاتر وتسطيرها بحسب ما يطلب
منها ولتجلد الكتب تجليداً متيناً وفتحاً محلاً لذلك
في السوق الطويلة فتتفي لها التجار ونحت ابناء
الوطن على الاخذ بايديها وتشيط الصناعة
السورية توفيراً لثروة البلاد

—K—

الجزء الثامن من دائرة المعارف

صارت دائرة المعارف اشهر من نار على
علم ولا سيما لانها الكتاب الذي يؤمل في تأليفه
وتحريره النفس والنفس حقيقة لا تهازاً . وقد
اتفنا جناب صديقنا نجيب افندي البستاني
الذي تولّى اتمامها بعد فقدي الوطن والدع
وشقيقه بالجزء الثامن الذي صدر في هذه الاثناء
فوجدنا فيه مقالات كثيرة باللغة حداثاً من
التفصيل مثل دمشق ودير ودولة وديكارت
في الجغرافية والتاريخ . ودين وذنب ورياء في
السياسة ودواء ودود ودورة ودفنيريا في الطب
ودمان وذهب ورصاص وزجاج في الكيمياء
والصناعة ورمبة وروح في الديانة وذوات
الاذناب ورصد في الهيئة وغير ذلك في مواضع
شقي . وهو يندى في دميس وينتهي في

روماس . وقد أتمن بومن الصور التي توضح
منه ما لم ير ارجل .هـ في اوسع الانسكويديات
الافرنجية واكثرها اثباتاً . وتتناز دائرة المعارف
على كل الكتب الافرنجية التي من نوعها بانها
اخذت زينة الانسكويديات الافرنجية واضافت
اليها زينة كثير من الكتب العربية فتوسعت في
المعاني وتمكت من الانتقاد كما يظهر من مراجعة
مقالي روح وذرة في هذا الجزء فانها ذكرت في
الاولى اموراً كثيرة لا وجود لها في كتب الافرنج
وتمكت في الثانية من نقض كلام دركدول
الشهر الذي "قطع" بان الذرة اميركية الاصل
مستشهدة عن ذلك بالذيروزيادي وابن البيطار
الذين توفيا قبل اكتشاف اميركا . فنشكر
رصيفنا الفاضل على هذه التحفة الجلية وتمنى له
حسن الختام

خارطة مصر والنوبة والسودان والمحشة
وبالاد العرب

اهدانا جناب الاديب محيد افندي عريس
هذه الخريطة فوجدنا ما منقحة الرسم واضحية الحرف
وقد جعل مركز الطول فيها الهرم الكبير
وعينت الاطوال بالانتماء عنه شرقاً وغرباً .
وباحثاً لو جرى على ذلك علماء الجغرافية
ولكن قد قضي الامر وحكم المؤتمر المين البعث
في هذه القضية باختيار هاجرة كرينج بيلاد
الانكليز مركزاً للطول . والاسماء مذكورة في هذه
الخريطة بالعربية والفرنساوية وفي مرسومة بقلم
المصور الماهر يوسف افندي العم

صدق البيان في طب الحيوان

هو كتاب كثير القوائد دقيق المباحث ألفه جناب جرجي افندي طنوس عون الصيدلاني وقسمه الى قسمين كبيرين الاول في طبائع الدواب الاهلية كالخيل والحمار والبقرة والغنم والجمال والكلاب وكيفية الاعتناء بها والثاني في امراضها واقامها وفيه وصف ٥٦٥ مرضاً وافه مع ذكر طرق العلاج ثم يتلوها كلام واف في خواص الادوية التي تستعمل في طب الحيوان والتركيب المتقدم عليها والمقادير التي تستعمل منها. وكل ذلك بكلام بين كما يظهر من الفصل الذي نلقاه عنه في باب الزراعة. وما يهتد من اتساع معارف المؤلف واعتماده على اشهر الكتب الاخرية واحداً ضماناً على ان الكتاب واف في باوه مدقق في مباحثه

الوزناسة السورية لسنة ١٨٨٥

اهدتنا المطبعة الادبية وزناتها الجديدة وهي على شكل الوزناسة التي اصدرتها سنة العام الماضي ولكنها اكبر منها قطعاً وحرراً ورقاً فطول رقم الواحد مثلاً قيراط او اكثر وعرضه ربع قيراط لكي ترى حروفها وارقامها عن بعد. ونتمها في بيروت ٦ شروش

برنامج حروف المطبعة الادبية

واهدتنا ايضاً برنامج الحروف التي فيها وهي خمسة اشكال عربية وكل منها مشكّل وبسيط وواحد وخمسون شكلاً افرنجياً مع نقوش واشارات كثيرة مختلفة وكلها في غاية الاتقان

فلا عجب اذا صدرت من هذه المطبعة نقائس الكتب لاسيما وان صاحبها الفاضل خليل افندي سر كس لم يأل جهداً عن توسيعها وتحسينها منذ انشأها الى الآن

منتخبات الصناعة في فن الزراعة

واهدتنا ايضاً هذا الكتاب المنيذ وهو من تأليف الوجهه الجليل عزتو بشاره افندي ابي نحول. وقد تصفينا بعض ابوابه فوجدناه كثير القوائد حارياً اوراً كثيرة قلما توجد في كتاب واحد مثل وصف عناصر الارض واثريتها وكيفية زرع الحبوب والبقول والجذور وبقية النباتات التي ينبت بزروعها. وفيه كلام مسهب في كل الاعمال الزراعية وفي طبائع الحيوانات الاهلية والبرية. وباب طويل في الطب البيطري فيه وصف احدي وستين علة من علل الدواب وطرق علاجها وابواب اخرى في اصطناع الزينة والجنين والاشروبات الروحية واصطفاة الحيوانات وعمل القيم والكنس والقرسود والمعالجة البيئية لبعض الامراض وكل ذلك بكلام بسيط يفهمه اهل الزراعة كما يظهر من الفصل الذي نلقاه عنه في باب الزراعة. وقد اشقى به رسوم كثيرة اتوضيح منه

تنبيه لدينا مقالات كثيرة في مواضع شتى منها ضيق المقام عن ادراجها وسندرجها في الاجزاء التالية ان شاء الله فنلتبس الملهة من كتابها الكرام